الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

العلاقات الأمريكية –المكسيكية ما بين الشراكة الاقتصادية والتحديات الأمنية.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص: دراسات إقليمية

إعداد الطالبين:
- محمد رحاب
- بيلال شالح

إشراف الأستاذة:
- أسماء بن مشيرح

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ ولقبه	الصفة
د. زردومي علاء الدين	رئيسا
د. بن مشيرح أسماء	مشرفا ومقررا
د. عكسة عبد الرحمان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2018 –2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة تيزي وزو مولود معمري

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

العلاقات الأمريكية –المكسيكية ما بين الشراكة الاقتصادية والتحديات الأمنية.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص: دراسات إقليمية

إعداد الطالبين:
- محمد رحاب
- بيلال شالح

إشراف الأستاذة:
- أسماء بن مشيرح

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ ولقبه	الصفة
د. زردومي علاء الدين	رئيسا
د. بن مشيرح أسماء	مشرفا ومقررا
د. عكسة عبد الرحمان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2018 –2019

إهداء

نهدي هذا العمل إلى:

العائلتين الكريمتين: رحاب وشالح،

إلى أساتذة قسم العلوم السياسية وطاقمها الإداري،

إلى جميع الزملاء في قسم العلوم السياسية خصوصا وجامعة مولود معمري عامة

وإلى جميع الأصدقاء داخل وخارج الوطن،

إلى كل هؤلاء تقديرا وعرفانا.

محمد وبيلال

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم،

عرفانا بالجميل، وتقديرا للمجهودات الجبارة، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذتين يمينة عطيش وأسماء بن مشيرح لإشرافهما على هذا العمل وحرصهما على تقديمه على أحسن صورة،

والشكر موصول للأساتذة الكرام، أعضاء لجنة المناقشة، اللذين وافقوا على مناقشته وعلى كل الملاحظات القيمة التي أسدوها لنا.

وإلى كل من مد لنا يد العون من الزملاء.

ملخص:

يعالج هذا الموضوع تأثير التحديات الأمنية على العلاقات الاقتصادية الأمريكية -المكسيكية بحيث أن الدولتين دخلتا في اتفاقية تجارية المعروفة باتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية إلى جانب كندا منذ 1994،وتطرقنا فيها لأهم الجوانب المتعلقة بهذه الاتفاقية بداية بنشأتها والأهداف والدوافع وراء إبرامها مع التطرق إلى تطور التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك قبل و بعد انعقاد النافتا.

ويعالج الموضوع كذلك أهم التحديات والقضايا الأمنية التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكيفية تأثير هذه التحديات على العلاقات الاقتصادية بين الدولتين وحاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز أهم الجوانب المرتبطة بمستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل هذه الاتفاقيةوأهم المتغيرات التي يمكن أن تأثر عليها مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: النافتا، التحديات الأمنية، الإقليمية الجديدة، الشراكة الاقتصادية.

Abstract:

This thesis addresses the importance of security challenges on U.S-Mexican economic relations, so that the two countries have entered in to a trade agreement known as the North American Free Trade Agreement alongsideCanada since 1994 agreement starting from its origin, and the objectives and motives behind the conclusion with the development of trade exchange between the United states of America and Mexico before and after the meeting and how these challenges affect the economic relations between the two countries.

In this study,we tried to highlight the most important aspect related to the future of U.S-Mexican relation under this agreement and the most important variables that could affect the in the future.

Key words : NAFTA, Security challenges, New Regionalism, Economic Partenership.

مقدمة

مقدمة

مع نهاية الحرب الباردة، شهدت الساحة الدولية عدة تغييرات، أبرزها تنامي ظاهرة التكتلات والتجمعات الاقتصادية والإقليمية، مما جعلها تشهد اليوم العديد من التفاعلات على المستوى العالمي والتجارة الخارجية.

هذا ما سمح بخلق تكتلات اقتصادية بين مجموعة من الدول، وبرزت هذه التكتلات الاقتصادية تحت مجموعة من المصالح المشتركة، أهمها الاتحاد الأوروبي ورابطة دول جنوب شرق آسيا، واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية تحت مسمى "النافتا"، التي أبرمتها الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك وكندا، بغية تحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة فيما بينها.

ونتيجة للأحداث المتسارعة التي شهدها العالم، والتي أدت إلى بروز أوروبا كقوة اقتصادية موحدة إلى جانب التطورات الصناعية والتكنولوجية التي عرفها اليابان، تغير موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التكتلات الإقليمية، وبدأت تدعو لإنشاء منطقة التبادل الحر لأمريكا الشمالية، مع كل من كندا والمكسيك، وذلك لدفع دول أمريكا الشمالية لتحقيق التكتل الاقتصادي فيما بينها.

وتمثل اتفاقية النافتا الصورة التطبيقية للتكتلات الاقتصادية بالصيغة الحديثة، فهي تضم دولتين متقدمتين ودولة نامية، واستطاعت الدول الثلاث الوصول لنسبة عالية من تحرير المبادلات التجارية، ورفع من حجم التجارة البينية بينها، وتحسين مكانة منطقة شمال أمريكا في التجارة الدولية.

وبالرغم من النتائج الإيجابية المحققة في ظل اتفاقية النافتا بين الدول الثلاث، إلا أن العلاقات بينها عرفت العديد من التحديات على الصعيد الأمني، مما أحدث العديد من التأثيرات والانعكاسات، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في:

- ← عملها على تحليل طبيعة التأثير في العلاقات الأمريكية المكسيكية من الجانب الاقتصادي وكيفية تأثير التحديات الأمنية على العلاقات الاقتصادية.
- ← تفتح هذه الدراسة المجال لتناول الموضوع الأمريكي المكسيكي، و بمستقبل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكيا الشمالية في ظل هذه التغييرات.
- ← اكتساب الموضوع و اهمية كبيرة على المستوى السياسي، إثر التطورات الكبيرة التي عرفها خاصة في السنوات القليلة الماضية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ← استعراض أهداف وقطاعات اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية.
- ← توضيح أهم التهديدات الأمنية التي تواجه العلاقات الأمريكية- المكسيكية.
- ← معرفة الآثار والانعكاسات التي تعود على العلاقات الاقتصادية بين الدول إثر تفاقم التهديدات الأمنية فيما بينها.
- ← محاولة التنبؤ بمستقبل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية.

الأدبيات السابقة:

اهتم الكثير من المفكرين والمنظرين بالظاهرة التكاملية، فهناك اهتمام متزايد بدراسة ومتابعة هذا الطرح، خصوصا فيما يتعلق بالعلاقات التفاعلية داخل الإقليمية وفي مجال تحرير التجارة الدولية.أما فيما يخص موضوع بحثنا، فهو لم يتم تناوله سابقا ، خصوصا في الأدبيات العربية. فلم يتم الربط بين العلاقات الاقتصادية والتحديات الأمنية بحيث درس كل متغير على حدى.

وسنحاول استعراض بعض الدراسات التي عالجت جانبا من جوانب موضوع البحث، وهي كالآتي:

- ← مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، من اعداد علوي شمس ناريمان
- ← [1]، الموسوعة ب: "**دور التكتلات الاقتصادية في تطوير التجارة الخارجية: دراسة حالة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية**"، تناولت فيها الدور الذي تؤديه التكتلات الاقتصادية في تطوير التجارة الخارجية، وكذا دوافع وأهداف دول أمريكا الشمالية لتأسيس منطقة التجارة الحرة.
- ← **مقال – Jorge .I .Dominguez And Rafael Fernandez De Castro , Contemporary Us Latin American Relations , Routledge, New York, 2010**، يتناول هذا المقال العلاقات الامريكية اللاتينية و يتناول في محور منه العلاقات الامريكية المكسيكية في القرن الحادي و العشرين.
- ← مقال **Peter H Smith And Andrew Selee, Mexico And United States : The Politics Of Partnership, Rienner , Usa, 2013** و الذي يتناول تحديات الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية و المكسيك كالاعتماد المتبادل ، و العلاقات التجارية و مشكلة الهجرة.
- ← مقال لعبد اللطيف شهاب زكري وعبد الرحيم مكطوف حمد، بعنوان: "**اتفاقيات تجارية رئيسية في العالم**"[2]، تناولا فيه موضوع التجارة الخارجية ونمو حجم التجارة البينية في الدول الأعضاء داخل النافتا، وتطرق لأهمية تبادل الخدمات التجارية فيما بينها.

أما الموضوع الذي نحن بصدد إنجازه، فهو ركز على تداعيات الهواجس الأمنية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك على العلاقات الاقتصادية بين الدولتين، كما يرمي لتبيان وتحليل كيفية تأثير وانعكاس التحديات والشواغل الأمنية على الترتيبات الاقتصادية الإقليمية.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في التحولات الجديدة التي تعرفها العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك والتي أثرت فيها العديد من العوامل، خاصة التحديات الأمنية الراهنة. والجدل الذي طالها خاصة حول مستقبل العلاقات بين البلدين بشكل خاص ومستقبل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية بشكل عام، ومن خلال هذا نلخص الإشكالية التالية :**ما هو مستقبل العلاقات الاقتصادية الأمريكية المكسيكية في ظل التحديات الأمنية ؟**

التساؤلات الفرعية:

1. فيما تكمن أهم مبادئ وأهداف اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية؟
2. فيما تتمثل أهم التحديات الأمنية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية؟
3. كيف واجهت الولايات المتحدة الأمريكية هذه التحديات؟

فرضيات الدراسة:

إن الإجابة عن هذه التساؤلات تستدعي وضع جملة من الفرضيات، هي:

1. كلما زادت التهديدات الأمنية على الولايات المتحدة الأمريكية كلما تدهورت علاقاتها الاقتصادية مع المكسيك.
2. مستقبل العلاقات الاقتصادية الأمريكية- المكسيكية بشكل خاص والنافتا بشكل عام، مرهون بإيجاد حلول للتحديات الأمنية في المنطقة مثل الهجرة غير الشرعية.

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية: تتمثل في تناول العلاقات الاقتصادية الأمريكية المكسيكية، والتغييرات التي طرأت عليها منذ نشأة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، عام 1994إلى نهاية سنة 2019.
2. الحدود المكانية: تشمل الدراسة دولتان هما الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، مع التركيز بصفة خاصة على الحدود بين الدولتين.

.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على النظريات التالية:

1. **النظرية الواقعية:** هي إحدى النظريات السياسية التي تعنى بتحليل السياسات الدولية وتركز بالدرجة الأولى على القوة والمصلحة، وهو الحال لدراسة وتحليل السياسات في العلاقات الأمريكية المكسيكية.
2. **النظرية الوظيفية:** التي تركز في تحليلها للتكامل والاندماج الدولي في فترة ما بين الحربين العالميتين، وذلك في عدة مجالات سياسية، اجتماعية واقتصادية، لذا سنقوم بالاستناد عليها لدراسة وتحليل المجتمعين الأمريكي والمكسيكي.
3. **النظرية الليبرالية:** التي تعتبر أن الحرية هي المبدأ والهدف الأسمى لها، وذلك من خلال حرية التجارة والمنافسة، فالدول أصبحت سياستها الخارجية تنصب على قضايا التطور الاقتصادي وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا لمنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية والعلاقات الاقتصادية التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالمكسيك.
4. **نظرية صنع القرار:** تركز هذه النظرية على سلوك الأفراد والمسؤولين في تأثيرها على اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية، وكذلك العوامل المؤثرة فيه، وهذه النظرية يمكنها أن تقدم إسهاما علميا في موضوعنا خاصة عند دراسة سلوك الإدارة الأمريكية أو بالأخص في ردود أفعال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بحيث أن العلاقات بين البلدين عرفت تغييرات جذرية منذ توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار المنهجي للدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

1. **المنهج التاريخي:** يعرف هذا المنهج على أنه المنهج الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث التاريخية، ويدرسها ويفسرها ثم يحللها، استنادا إلى أسس علمية ومنهجية. وهو ما يتجلى في دراستنا من خلال دراسة العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، خاصة منذ نشأة اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا.
2. **المنهج الاحصائي:** يعد المنهج الاحصائي من بين المناهج العلمية المعتمدة بكثرة في دراسة الظواهر الاجتماعية، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر من الناحية الكمية، كما يعتمد على جمع المعلومات والبيانات، وعرضها بيانيا ثم تحليلها، وهو ما سنحاول القيام به في دراستنا من خلال عرض أهم الإحصائيات، خاصة في العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمكسيك.
3. **المنهج المقارن:** هو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، حيث يبرز أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بين حالات الظاهرة نفسها خلال مراحل مختلفة، وقد اعتمدنا من خلال هذه الدراسة على استخدامه في المقارنة بين حجم المبادلات التجارية البينية بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، قبل اتفاقية النافتا وخلالها.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

قبل البدء في تحليل جوانب الدراسة، لابد من التطرق لتحديد أهم المفاهيم التي تضمنتها الدراسة، وهي تتمثل في:

اتفاقية النافتا:

يشكل تكتل النافتا أكبر منطقة للتبادل الحر في العالم، وقعتها الولايات المتحدة الأمريكية، كندا والمكسيك. وتعتبر امتدادا للاتفاقية الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا سنة 1989، وبعد انظمام المكسيك له، أصبح يعرف بالنافتا ودخل حيز التنفيذ سنة 1994، بهدف إلغاء الرسوم الجمركية وتسهيل حركة السلع والخدمات بين الدول الأعضاء.[3]

التحديات الأمنية[4]:

تعتبر التحديات الأمنية جميع التهديدات والمخاطر الأمنية التي تواجهها الدول مثل ظاهرة الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة تجارة المخدرات، وتجتمع التحديات الأمنية في مجموعة من الخصائص بحيث لا تؤثر بنفس الطريقة على الدول، وتعامل الدولة مع هذه التحديات عملية صعبة ومعقدة تتطلب الكثير من الإمكانيات خاصة مع تطور مفهوم الأمن وشموليته على جميع المجالات.

الإقليمية الجديدة:

هي سياسة تصمم لتخفيض معوقات تدفق التجارة بين بعض الدول بغض النظر عن كون هذه الدول متاجرة أم لا وهناك من يطلق عليها تسمية الإقليمية المفتوحة ويرى أصحاب مصطلح الإقليمية المفتوحة أنت تكون مفتوحة العضوية، واتسمت الإقليمية الجديدة بمجموعة من السمات بحيث أصبحت أكثر تعقيدا وتشابكا وأصبحت متعددة الأوجه والقطاعات.

[3] اعلاوي محمد لحسن، الإقليمية الجديدة،منهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي،مجلة الباحث،ع7،2010،ص 10

[4] التحديات الأمنية الطارئة ،مجلة حلف الناتو 2012/09/21. http.//www NATO.int

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

الفصل الأول: العلاقات الاقتصادية الأمريكية- المكسيكية.

المبحث الأول: ماهية منطقة التبادل الحر لأمريكا الشمالية

المطلب الأول: نشأة النافتا

المطلب الثاني: المؤسسات المنظمة والمسيرة لاتفاقية النافتا

المطلب الثالث: أهداف ودوافع إبرام النافتا

المبحث الثاني: تطور التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في إطار النافتا

المطلب الأول: حجم التجارة البينية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: حجم التجارة البينية بالنسبة للمكسيك

المطلب الثالث: تطور المتغيرات الاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

المبحث الثالث: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

المطلب الأول: انعكاساتها على الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: انعكاساتها على المكسيك

المطلب الثالث: التحديات الاقتصادية التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في ظل اتفاقية النافتا

الفصل الثاني: التحديات الأمنية في العلاقات الأمريكية –المكسيكية

المبحث الأول: القضايا الأمنية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

المطلب الأول: قضية الهجرة الغير شرعية

المطلب الثاني: قضية المخدرات

المطلب الثالث: قضية بيع الأسلحة

المبحث الثاني: قضية الجدار العازل بين الولايات المتحدة والمكسيك

المطلب الأول: قضية الجدار العازل وأهم الرهانات الجديدة

المطلب الثاني: دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لبناء الجدار العازل

المطلب الثالث: ردود الأفعال المكسيكية حول قضية بناء الجدار العازل

المبحث الثالث: مساعي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك لمواجهة التحديات الأمنية

المطلب الأول: اتفاق الولايات المتحدة والمكسيك بشأن الهجرة الغير شرعية

المطلب الثاني: اتفاق الولايات المتحدة والمكسيك بشأن التجارة

المطلب الثالث: اتفاق الولايات المتحدة والمكسيك بشأن الجدار العازل

الفصل الثالث : تأثير التحديات الأمنية على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و المكسيك

المبحث الأول: تداعيات القضايا الأمنية على العلاقات الأمريكية المكسيكية

المطلب الأول: أزمة أمنية في الحدود الأمريكية المكسيكية

المطلب الثاني: قضية الهجرة الغير شرعية تهدد اقتصادي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

المطلب الثالث: أزمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بسب الجدار العازل

المبحث الثاني: تأثير التحديات الأمنية على اتفاقية النافتا

المطلب الأول: التحديات التي تواجهها النافتا

المطلب الثاني: دوافع الرئيس دونالد ترامب للخروج من اتفاقية النافتا

المطلب الثالث: اتفاقية تجارية جديدة (USMCA) بديلة للنافتا

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل التحديات الأمنية

المطلب الأول: العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل الإقليمية الجديدة

المطلب الثاني: مستقبل اتفاقية النافتا في ظل التحديات الأمنية

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

الفصل الأول:

العلاقات الاقتصادية الدولية

الأمريكية- المكسيكية

الفصل الأول: العلاقات الاقتصادية الدولية الأمريكية- المكسيكية

تمهيد:

عرفت القارة الأمريكية عدة اتفاقيات ثنائية وإقليمية، تهدف إلى تحقيق تكامل اقتصادي كما تطمح إلى تحقيق انسجام بين أهداف الاتفاقيات للتوصل إلى تأسيس منطقة التبادل الحر. ومن بين أهم هذه الاتفاقيات نجد اتفاقية التبادل الحر لأمريكا الشمالية، بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك.

المبحث الأول: ماهية منطقة التبادل الحر لأمريكا الشمالية

أعلنت الدول الثلاثة: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك في 12 أوت 1992، عزمها على الدخول في ترتيبات إنشاء منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، وبدأ التفاوض حول إقامتها وبداية سريانها في الأول من جانفي 1994.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى إزالة القيود وتحرير سياسات الاستثمار، ونحاول من خلال هذا الفصل طرح أهم الجوانب التي ألمت بها اتفاقية النافتا، سواء من حيث النشأة وكذا تطور التبادل التجاري للدول المنضوية تحت لواء اتفاقية النافتا، وكذا فيما يتعلق بانعكاساتها الاقتصادية على هذه الدول[1].

المطلب الأول: نشأة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA

تعتبر الاتفاقية الثنائية للتبادل الحر لسنة 1989 بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، نقطة انطلاق من أجل التفكير في الانتقال من اتفاقية ثنائية إلى اتفاقية متعددة الأطراف، عن طريق مفاوضات اتفاقية التبادل الحر لأمريكا الشمالية.

وقد أسس اتفاق التبادل الأمريكي الشمالي عبر مجموعة من المراحل، حيث انطلقت المفاوضات الأولى في سنة 1988، بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية حول تأسيس اتفاق للتبادل الحر بينهما، والذي دخل حيز التنفيذ سنة 1989*، وبعد انضمام المكسيك لهذا الاتفاق سنة 1992أصبح يعرف بمنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التي أعلنت عنها الدول الثلاثة: الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك وكندا في 12 أوت 1992. وبدأ التفاوض حول إقامتها وبداية سريانها في 1جانفي 1994، والتي تهدف إلى إزالة القيود وتحرير سياسات الاستثمار في السلع والخدمات وكذلك لضمان التبادل الحر وزيادة القدرة التنافسية بين الدول الثلاثة[2]. وتكمن أهمية النافتا كونها أول اتفاقية تشرك فيها دولة نامية هي المكسيك، مع بلدين صناعيين هما كندا والولايات المتحدة الأمريكية.ويقف هذا التكتل عند مرحلة إقامة اتحاد جمركي أو سوق مشتركة، والهدف الأساسي لهذه الاتفاقية هو الإلغاء التام للحواجز الجمركية بين الدول الثلاثة وزيادة حجم التجارة البينية وتحسين مكانة منطقة أمريكا الشمالية في التجارة العالمية.[3]

---

[1]- عبد الكريم محمد عبدو، القدرة التنافسية الأمريكية بين حرية التجارة وحمايتها، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية**، الجامعة الأهلية، عدد22، 2009، ص61.

*التبادل الحر هو نظام للتجارة الدولية، يرتكز على إلغاء الحواجز والضرائب الجمركية، وحرية تبادل السلع والخدمات بين الدول، وذلك بموجب اتفاقيات لإنشاء مناطق للتبادل الحر.

[2]-أسامة المجذوب، العولمة والإقليمية: مستقبل العالم في التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1999.

[3]- M. Angeles Villarreal, Iran F.Fergusson ,The North American Free Trade Agreement NAFTA, Cingressional, Research Service, Informing the legislative Debate Since 1914.

المطلب الثاني: المؤسسات المنظمة والمسيرة لاتفاقية النافتا، وأهم القطاعات التي تسري عليها

تتميز مؤسسات منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية ببساطتها وتشمل على مفوضية تجارية ومفوضية للتعاون البيئي ومفوضية التعاون العمالي، وسنورد أهم وظائفها في الآتي:

1. **المفوضية التجارية:**

تعتبر المفوضية التجارية من أعلى مستويات الرقابة وصنع القرار في اتفاقية النافتا، وهي تضم مندوبين بدرجة وزراء وهم وزير التجارة الدولية الكندية ومندوب التجارة الخارجية الأمريكي وأمين التجارة وترقية الصناعة المكسيكي، بحيث لا يجوز للدول الأعضاء أن توفد موظفين حكوميين مهما كانت مراتبهم الوظيفية لتمثيلها في اجتماعات المفوضية التجارية، وإنما يتعين إيفاد موظفين حكوميين برتبة وزراء. والهدف هو منح اتفاقية النافتا دفعة سياسية وتعقد هذه المفوضية اجتماعاتها سنويا وتتولى الدول الأعضاء رئاسة اجتماعاتها بالتناوب كل سنة، كما أن قراراتها تتخذ بالإجماع[4].

2. **مفوضية التعاون البيئي:**

شكلت الدول الأعضاء لاتفاقية النافتا مفوضية التعاون البيئي، أسندت لها مهمة الإشراف و الرقابة على النشاطات البيئية للمؤسسات الاقتصادية وإعداد الدراسات الدائمة حول أثر التحرير التجاري على البيئة، والعمل على تعزيز وتقوية الروابط بين التجارة والمحيط في أمريكا الشمالية لتحقيق التنمية البيئية المستدامة.

3. **مفوضية التعاون العمالي:**

وتتكون مفوضية التعاون العمالي من مجلس يضم وزراء العمل للدول الثلاث، ويعقد اجتماعاته سنويا لمناقشة الحقوق والتشريعات العمالية، تتولى تقديم الدعم التقني والإداري إلى جانب إشرافه على تنفيذ برنامج العمل السنوي للمجلس. ويضم البرنامج مواضيع تتعلق بالصحة والأمن في العمل، التكوين والتأهيل، تشريعان العمل، حقوق العمال وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالعمل وحقوق العمال.وسنحاول من خلال هذا الجدول إبراز أهم النقاط المتعلقة بوظائف المؤسسات التابعة للنافتا[5].

---

[4]بوزيد بن بارة،"أثر التكتلات الاقتصادية الاقليمية على المبادلات التجارية البينية: دراسة اتفاقية النافتا "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع التجارة الدولية، جامعة سطيف 2014/2013، ص.120.

[5]نوال شحاب، "أثر التكتلات الاقتصادية على تحرير التجارة الدولية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2010)، ص.61.

المؤسسات	مختلف وظائف المؤسسات المنظمة لاتفاقية النافتا	
المفوضية التجارية	- تحرير المبادلات التجارية، رفع القيود على الاستثمار الأجنبي، قصف النزاعات. - تسوية الخلافات التجارية التي تنشأ بين دول التكتل أثناء تنفيذ الاتفاقيات. - توجيه اللجان ومجموعات الأعمال التابعة لمؤسسات النافتا. - تقديم الخدمات الإدارية والفنية للمفوضية وللجان الأعمال التابعة لها من أجل تمكين الإدارة الفعالة لاتفاقية النافتا.	
مفوضية التعاون البيئي	أمانة المفوضية	تضم خمسين موظفا من الدول الثلاث، وتتمثل مهمتها في تقديم الدعم التقني والإداري لمجلس المفوضية ولمجموعات الأعمال التابعة لها.
	اللجنة الاستشارية العامة المختلطة	- تحسين وتوعية المواطنين بأهمية المحافظة على البيئة من خلال عقد الندوات العلمية المتعلقة بالبيئة. - توفير المعلومات التقنية والعلمية لمجلس المفوضية. - تعقد اللجنة اجتماعا سنويا بالموازاة مع انعقاد اجتماع مجلس المفوضية.
مفوضية التعاون العمالي	-الإشراف والرقابة على مدى التزام الدول الأعضاء بتطبيق التشريعات العمالية المحلية. -متابعة التطورات والتغييرات التي تمس القوانين والتشريعات العمالية المحلية. - الإشراف على دراسة الآثار التي تخلفها اتفاقية النافتا على قطاع العمل. - تكثيف التآزر والتعاون وتبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في القضايا المتعلقة بحقوق العمال.	

المصدر: من إعداد الباحثين

القطاعات التي تسري عليها اتفاقية النافتا:

تجدر الإشارة أن اتفاقية النافتا لا تقتصر على تحرير المبادلات التجارية السلعية، بل هي مرفقة باتفاقيات تخص تحرير الخدمات والاستثمار الأجنبي المباشر. وتخص كذلك اتفاقية التعاون في عدة مجالات تشمل حماية البيئة، حقوق الملكية الفكرية وتحقيق تناسق المعايير بين البلدان الأعضاء فيما يخص الصحة وتحسين شروط العمل.... الخ.

كما تم توقيع اتفاقيتان مستقلتان بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وبين كل من كندا والمكسيك على أحكام تتعلق بشأن المنتجات الزراعية بالإضافة إلى ذلك، تشمل اتفاقية المنتجات الحساسة مثل المنسوجات، السيارات، الأجهزة والمواد البتروكيماوية والقطاعات التي اشتملت عليها الاتفاقية وجاء ذكرها كالآتي[6]:

1. **قطاع الزراعة:** يتم إزالة معظم الحواجز والرسوم الجمركية المفروضة على المعاملات الزراعية وبصورة فورية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك مع فرض رسوم جمركية بنسبة 6بالمئة على السكر والذرة وبعض الخضر والفواكه[7]، على أن تزول هذه الرسوم بصفة تدريجية وتامة بعد مرور 15 سنة، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وكندا فإن العمل يستمر بالاتفاقية السارية التي سبقت اتفاقية النافتا وذلك سنة 1988[8].
2. **قطاع السيارات:** يتم إزالة الحواجز الجمركية في هذا القطاع. خلال مدة 10 سنوات، كما تنطلق في ذات الوقت حصة المكسيك في الواردات من السيارات على مدى نفس الفترة، على أن تراعي ضرورة التصنيع المحلي بنسبة 26 بالمئة من مكونات السيارات حتى يتم إعفاءها من الرسوم الجمركية[9].
3. **قطاع الطاقة:** تقرر أن يستمر الحظر المكسيكي المفروض على قيام القطاع الخاص بعمليات البحث والتنقيب على النفط الخام، إلا أنه تم السماح للشركة البترولية الممولة للدولة بفتح المجال أمام الشركات الأمريكية والكندية للدخول في العقود الحكومية.
4. **قطاع الخدمات المصرفية:** يجب على المكسيك فتح قطاع معرفي بصورة تدريجية أمام الاستثمارات الأمريكية والكندية حتى تزال كافة القيود والحواجز بحلول 2007، كما نصت الاتفاقية على إلغاء الرسوم الجمركية المفروضة على مدى 10 أعوام من جانب الدول الثلاثة في آن واحد.
5. **قطاع النقل:** كان لزاما على قطاع النقل أن يتطور بالقدر الكافي لمواجهة متطلبات إقامة منطقة تجارة حرة بين الدول الثلاثة، وتسعى الاتفاقية إلى الارتقاء بالأوضاع الخاصة بالعبور البري عبر الحدود المكسيكية الأمريكية، إلى المستوى القائم على الحدود الأمريكية الكندية[10]

---

[6] نفس المرجع، ص.35.
[7] عبد الوهاب رميدي، "التكتلات الاقتصادية الاقليمية في عصر العولمة و تفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية (دراسة تجارب مختلفة)" (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، 2007)، ص.63
[8] نفس المرجع، ص.64.
[9] نوال شحاب، المرجع السابق، ص.61.
[10] نفس المرجع،ص.61.

المطلب الثالث: أهداف ودوافع النافتا

أولا: أهداف اتفاقية النافتا

تهدف منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- ← إلغاء الحواجز الجمركية وتحرير التجارة وزيادة الاستثمارات بصورة تؤدي إلى زيادة حجم التجارة الدولية للدول الأعضاء مع العالم الخارجي، وفي نفس الوقت، زيادة التجارة البينية بين الدول الثلاثة الأعضاء.
- ← تنشيط التجارة الإقليمية بين الدول الأعضاء وإحلال المنتجات الإقليمية محل المنتجات المستوردة.
- ← تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، القائم على المزايا النسبية والمزايا التنافسية لكل دولة.
- ← علاج مشكلات البطالة في الدول الأطراف بزيادة الطاقات الإنتاجية الجديدة وبالتالي تعظيم فرص العمل أمام الراغبين، وكذا دعم التنمية المستدامة وحماية حقوق العمال وتحسين ظروف العمل داخل دول الإقليم[11].
- ← زيادة معدل نمو الناتج المحلي والدخل للدول الأعضاء، حيث أشارت الدراسات أنه من المنتظر زيادة في دخل المكسيك بنحو 0.5 بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي، ونحو 0.3 بالمئة للولايات المتحدة الأمريكية، وفيما يخص المستوى القطاعي، وافقت المكسيك على تحرير قطاع الذرة، بينما وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على تخفيض الحواجز التي تفرضها على التجارة في الفاكهة والخضروات.
- ← قيام الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة الاستثمارات في المكسيك، وهذا ما يؤدي إلى زيادة العمالة في هذه الأخيرة، وفي نفس الوقت، فتح السوق المكسيكية التي كانت مغلقة أمام السلع الأمريكية.
- ← رفع القدرة التنافسية لمنشآت الدولتين في الأسواق العالمية.
- ← زيادة قوة التفاوض لدول التكتل وزيادة قدرة التعامل مع التكتلات الاقتصادية العملاقة، خاصة الاتحاد الأوروبي، مع تحقيق ميزة تنافسية في مواجهة الصادرات من دول تلك التكتلات.
- ← تقليص الأعباء الإدارية على المصدرين والمستوردين والمنتجين الذين يقومون بالتبادل في الإقليم[12].

ثانيا: دوافع قيام اتفاقية النافتا

إن دوافع إبرام اتفاقية النافتا ترتكز بشكل رئيسي على التغير الحاصل في توجه السياسة الأمريكية، ابتداء من نهاية الثمانينات، أن بدأت تفكر في انتهاج سبل مختلفة لربط علاقات مع دول القارة الأمريكية، مبنية على نمط فتح الأسواق عكس النمط التقليدي القائم على منح القروض. وقد صاحب ميلاد هذه الاتفاقية جدل شعبي كبير وانفعال سياسي أكبر نتيجة للظروف العامة للاتفاقية التي تضم دولا متباينة اجتماعيا واقتصاديا، خاصة المكسيك، وإمكانية انضمام باقي الدول الأمريكية بما في ذلك دول أمريكا اللاتينية[13].

---

[11] أسامة المجذوب، **العولمة والإقليمية**: مستقبل العالم في التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1999.
[12] رشيد احمايمي، **مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر، http://www.khayma .com/rachidgeo/alena .htm، 2016.04.12**
[13] مرجع نفسه.

جاءت هذه الاتفاقية في الوقت الذي كان مشروع أوروبا الموحدة يناقش سنة 1992، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من اتجاه أوروبا للحمائية، هذا ما أدى إلى الإسراع في عقد اتفاقية النافتا.

والدافع الأساس للاتفاقية، يكمن في سعي الولايات المتحدة الأمريكية، كدولة عظمى بحجم قارة، إلى الارتفاع بمستواها إلى مستوى التكتل الاقتصادي، محاولة استخدام القرب الجغرافي والإطار التنظيمي للأمريكيتين، لفتح منطقة تجارة حرة مع أمريكا الوسطى وأجزاء من أمريكا الجنوبية، بما في ذلك البرازيل والأرجنتين إذا استوفت معايير وشروط اقتصادية معينة، حيث دعا بيان قمة كيبيك في كندا سنة 2001 إلى الترحيب بأية دولة أمريكية تنتهج الحرية والديمقراطية للانضمام إلى تجمع الأمريكيتين.

وعليه، يرى الكثير من الباحثين أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذا التكتل يعود إلى تخوفها من القوة الاقتصادية لأوروبا الموحدة، وقلقها الشديد من استغلال أوروبا الموحدة لانتزاع تنازلات تجارية منها إذا بقيت منفردة، وكذا القلق الأمريكي من القوى الآسيوية الصاعدة مثل اليابان[14].

المبحث الثاني: تطور التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في إطار اتفاقية النافتا

سنحاول من خلال هذا المبحث توضيح مدى نجاح منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية فيما يخص تطوير وتحرير التجارة البينية والتجارة الخارجية. وكذلك التفكير بما كانت عليه التجارة الخارجية قبل الدخول في اتفاقية النافتا، وذلك بغرض المقارنة.

وتشير الكثير من التوقعات والدراسات التطبيقية أن المزايا التي يمكن أن تعود من قيام هذا التكتل عديدة، كتعزيز الثقة من أجل الاستثمار وتحقيق مستوى الرفاهية. وعليه، سنسلط الضوء على بعض المتغيرات الاقتصادية التي أثرت على اتفاقية النافتا.

المطلب الأول: حجم التجارة البينية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

إن العلاقات التجارية المتبادلة بين الدول لم تحقق الفائدة بصورة متساوية للجميع، فقد أوجدت تغييرات في أوجه واتجاهات وقيم التدفقات التجارية. فالمواد الأولية بدأ تفقد ثقلها في حجم الصادرات العالمية، في حين أن المنتوجات الصناعية أخذت تكسب مكانة أكثر عن ذي قبل في السوق الدولية. فالدول الصناعية هي المنتجة والمصدرة للصناعات، ومن خلال هذا المطلب، سوف نحاول إبراز مدى ارتفاع معدلات نمو التجارة البينية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك، قبل وبعد انعقاد اتفاقية النافتا، ومدى مساهمة هذه الاتفاقية في إجمالي التجارة الخارجية للدولتين[15].

---

[14] **إنعكاسات إتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية،http:/www.faculty.ksu.edu.sa/2195/Documents/nafta.doc 2016.05.03**

[15] المرجع نفسه.

أولا: حجم التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية قبل انعقاد اتفاقية النافتا

يوضح الجدول التالي تطور حجم التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك، قبل دخول اتفاقية النافتا حيز التنفيذ للفترة بين 1990 و1993، محاولين إبراز ما كانت عليه التجارة البينية من إجمالي التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

الجدول 1 : تطور المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الأمريكية (الصادرات والواردات من السلع) للفترة الممتدة من 1990 و1993.

الوحدة: مليار دولار

النسبة1: (الصادرات إلى المكسيك / اجمالي الصادرات)

النسبة2:(الواردات من المكسيك/ اجمالي الواردات)

السنة	1990	1991	1992	1993
إجمالي الصادرات	394.4	421.7	448.2	464.8
إلى المكسيك	28.3	36.8	38.2	43.5
النسبة المئوية1	7.2	8.7	8.5	8.7
إجمالي الواردات	531	508.4	554	603.4
من المكسيك	30.5	31.5	35.6	40.4
النسبة المئوية2	5.7	6.2	6.4	6.7

الجدول من إعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات محصلة من:

المصدر: http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c2010.html

من خلال بيانات الجدول يتبين أن الصادرات الأمريكية قد عرفت نموا من خلال الفترة 1990و1993، حيث ارتفعت قيمتها من 394.4 مليار دولار سنة 1990 إلى 464.8 مليار دولار سنة 1993. وتطلق التجارة البينية على مختلف التبادلات التجارية التي تتم بين الدول الأعضاء، حيث نجد حجم الصادرات إلى المكسيك تميزت بمستويات طفيفة، ففي سنة 1990 قدرت الصادرات ب 28.3 مليار دولار ووصلت إلى 43.5 مليار دولار سنة 1993.

وكذلك عرفت نسبة الواردات درجات متفاوتة نسبيا، فقد بلغت سنة 1990 ما يقارب 30.5 مليار دولار بنسبة 5.7 بالمئة، لتصل إلى حدود 40.4 مليار دولار سنة 1993، أي بنسبة 6.7 بالمئة.

ثانيا: حجم التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك بعد انعقاد اتفاقية النافتا

سوف نوضح من خلال الجدول الآتي تطور حجم التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك بعد دخول اتفاقية النافتا حيز التطبيق، من أجل إبراز ما حققته هذه الاتفاقية في مجال التبادل التجاري.

الجدول 2: تطور المبادلات التجارية للولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك (الصادرات والواردات من السلع) للفترة بين سنة 2000 و2007.

الوحدة: مليار دولار.

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
إجمالي الصادرات	288.1	264.8	258.3	267.1	300.1	332.1	364.8	384.9
الصادرات إلى المكسيك	111.3	101.5	97.5	97.6	110.9	120.3	134.3	136.5
النسبة المئوية	38.63	38.33	37.75	36.54	36.95	36.22	36.81	35.46
إجمالي الواردات	379.7	352.8	350	367.1	417.6	464.7	508.3	530.8
الواردات من المكسيك	140.4	132.7	136.1	139.5	157.9	172.8	200.5	213.3
النسبة المئوية	36.98	37.61	38.89	38.00	37.81	37.19	39.45	40.18

الجدول من اعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات محصلة من:

المصدر:http://www.census.gov/foreign- trade/balance/1220.html

الجدول 3: تطور المبادلات التجارية البينية (الصادرات والواردات من السلع) للولايات المتحدة الأمريكية للفترة الممتدة بين 2008 و2014

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
إجمالي الصادرات	412.4	333.4	412.8	479.5	508.4	526.8	525.7
الصادرات إلى المكسيك	151.2	128.8	163.6	198.3	215.8	226.1	240.3
النسبة المئوية	36.66	38.63	39.63	41.36	42.45	42.92	43.48
إجمالي الواردات	555.40	402.90	507.50	578.10	601.80	613	641.8
الوارداتمن المكسيك	215.9	176.6	229.9	262.8	277.6	280.5	294.1
النسبة المئوية	38.87	43.83	45.30	45.46	46.13	45.76	45.82

الجدول من اعداد الطالبين بناء على احصائيات محصلة من:

المرجع: Ibid

من خلال الجدولين 2و3، يتضح لنا أن إجمالي الصادرات الأمريكية شهدت ارتفاعا، حيث سجلت سنة 2000 ما يقدر ب 288.1 مليار دولار، ليصل سنة 2014 إلى 552.7 مليار دولار، أما إجمالي الواردات، فقد ارتفعت إلى الضعف من 379.7 مليار دولار سنة 2000 إلى 641.8 مليار دولار، حيث سجلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحجم من الصادرات والواردات مع الدول الأعضاء وذلك بدخول اتفاقية النافتا حيز التنفيذ.

وما حققته هذه الأخيرة من إيجابيات على الاقتصاد الأمريكي، وبالنظر إلى ما حققته الصادرات الأمريكية إلى المكسيك، التي تقدر 111.3 مليار دولار بنسبة 38.63 بالمئة، حيث بقيت في ارتفاع للفترة الممتدة بين 2000 و2014، وسجلت في السنة الأخيرة 240.3مليار دولار، بنسبة 43.48 بالمئة، بينما عرفت الواردات الأمريكية إلى المكسيك تذبذبا ملحوظا خلال الفترة المدروسة (2000-2014)[16].

مما سبق، وبإجراء مقارنة بين أداء المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الأمريكية، خلال الفترة التي سبقت عقد اتفاقية النافتا والفترة التي تليها يتبين ما يلي:

1. ارتفاع المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل اتفاقية النافتا، مقارنة بما كانت عليه من قبل، وأحدثت تأثيرا كبيرا في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.
2. تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تعزيز التبادل التجاري بينها وبين المكسيك.

[16] محمد صخري، "اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية الشمالية nafta و انعكاساتها على الميكسيك كنموذج"، نوفمبر 2017

المطلب الثاني: حجم التجارة البينية بالنسبة للمكسيك

في ظل إعادة ترتيب الأوضاع الاقتصادية بما يتلاءم مع الظروف الداخلية، أدى ذلك لدعم العلاقات التجارية للمكسيك في ظل اتفاقية النافتا مع أكبر شريك لها وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

أولا: حجم التبادل التجاري للمكسيك قبل انعقاد اتفاقية النافتا

يبين الجدول التالي تطور حجم التبادل التجاري للمكسيك، مع الدول الأعضاء بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص، وذلك قبل دخول اتفاقية النافتا حيز التنفيذ للفترة (1990-1993).

الجدول4 : تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك (الصادرات والواردات من السلع) خلال الفترة الممتدة بين 1990-1993

الوحدة: مليار دولار

السنة	1990	1991	1992	1993
إجمالي الصادرات	33.1	34.91	38.5	44.7
إلى الولايات المتحدة	32.3	33.9	37.4	43.1
النسبة المئوية1	97.58	97.1	97.14	96.42
إجمالي الواردات	29.3	34.3	45.3	47.6
من الولايات المتحدة	28.9	33.7	44.2	46.3
النسبة المئوية2	98.63	98.25	97.57	97.26

الجدول من اعداد الطالبين اعتمادا على احصائيات محصلة من:

المرجع:http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c2010,Op.cit

يبين الجدول أعلاه مدى ارتباط التجارة الخارجية للمكسيك بالولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لما حققته صادرات هذه الأخيرة والتي تقدر ب 43.1 مليار دولار لسنة 1993، هو ما يقارب 83 بالمئة من إجمالي صادرات المكسيك لتبلغ الواردات الأمريكية أيضا حوالي 46.3 مليار دولار لنفس السنة[17].

[17] محمد الصخري، المرجع السابق.

ثانيا: حجم التبادل التجاري للمكسيك في ظل اتفاقية النافتا

سوف نوضح تطور حجم المبادلات التجارية للمكسيك في ظل اتفاقية النافتا، مع الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الفترة الممتدة بين 2000و 2014، من خلال البيانات المقدمة في الجدول التالي:

الجدول 5: تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك (الصادرات والواردات من السلع)، خلال الفترة الممتدة بين 2000 و2007.

الوحدة: مليار دولار

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
إجمالي الصادرات	149.3	138.7	142	149.2	168.3	187.9	215.6	227.7
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية	146.1	135.6	139.2	146.4	165.5	183.4	210.4	221
النسبة المئوية	97.85	97.76	98.02	98.12	98.33	97.6	97.58	97.05
إجمالي الواردات	126.5	122.5	120	120.6	115.8	135.4	149.1	155.1
الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية	123.4	120.6	118.5	119	113.5	132.6	145.2	150.6
النسبة المئوية	97.54	98.44	98.75	98.67	98.01	97.93	97.38	97.09

الجدول من إعداد الطالبين

المصدر: www. Wto.org/statistique

و.http:// www.census.gov/foreign-trade/balance/c2010.html,op.cit

الجدول 6: تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك (الصادرات والواردات من السلع)، خلال الفترة الممتدة بين 2008 و2014.

الوحدة: مليار دولار

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
إجمالي الصادرات	240.1	190.9	258.1	304.6	310	315.3	325.2
الصادرات إلى	233	181.4	243.4	287	291	294.8	300.3

الولايات المتحدة							
النسبة المئوية	97.04	95.02	94.3	94.22	93.9	93.49	92.34
إجمالي الواردات	169	125.9	174.7	200.5	207.2	221	309.3
الوارداتمن الولايات المتحدة	163.5	121.7	169.8	194	198.3	210.5	298.3
النسبة المئوية	96.74	96.66	97.19	96.75	95.7	95.24	96.44

الجدول من إعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات محصلة من:

المرجع:http://www.census.gov/foreign- trade/balance/c2010.html,ibid

وhttp://data.albankaldawli.org/indicator

من خلال البيانات المقدمة في الجدولين السابقين، نجد أن تطور المبادلات التجارية للمكسيك، عرفت نموا كبيرا وتزايدا في حجم الصادرات من 2000إلى 2014، وارتفعت مقابلها الواردات.

فيما يخص حجم الصادرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عرفت نموا بنسبة 97.85 بالمئة، لسنة 2000، لتنخفض نسبتها إلى 97.05 بالمئة لسنة 2007، لتتوالى في الانخفاض إلى 92.34 بالمئة لسنة 2014.

أما بالنظر إلى حجم الواردات الإجمالي للمكسيك من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عرفت نموا ضعيفا، ففي سنة 2000، بلغت 126.5 مليار دولار كحد أقصى سنة 2014.

مما سبق، يمكن إجراء مقارنة بين أداء المبادلات التجارية للمكسيك قبل وبعد عقد اتفاقية النافتا ويتضح لنا ما يلي[18]:

← حققت المبادلات التجارية البينية للمكسيك ارتفاعا كبيرا في ظل الاتفاقية، مقارنة بالفترة التي سبقتها حيث انتقلت اجمالي صادراته إلى الولايات المتحدة الأمريكية من 43.1 مليار دولار سنة 1993، إلى 300.3 مليار دولار سنة 2014.

← حققت إجمالي واردات المكسيك من الولايات المتحدة الأمريكية ارتفاعا ملحوظا، حيث انتقلت من 46.3 مليار دولار سنة 1993إلى 298.3 مليار دولار سنة 2014.

[18]فاطمة الزهراء بن شعبان، "الميكسيك و إتفاقية التبادل التجاري الحر لأمريكا الشمالية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2002)، ص.95

المطلب الثالث: تطور المتغيرات السوسيو- اقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة والمكسيك

استنادا إلى ما ورد في المطالب السابقة، حول تطور حجم التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، سنحاول من خلال هذا المطلب تسليط الضوء على بعض المتغيرات الاقتصادية، كنصيب الفرد من الناتج المحلي، معدل التضخم، معدل البطالة، بالنسبة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

أولا: تطور نصيب الفرد من الناتج المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بالدولار، في ظل اتفاقية النافتا، بين الفترة الممتدة من 2000 إلى 2014.

من أجل توضيح ذلك، قمنا برسم هذا المعلم البياني:

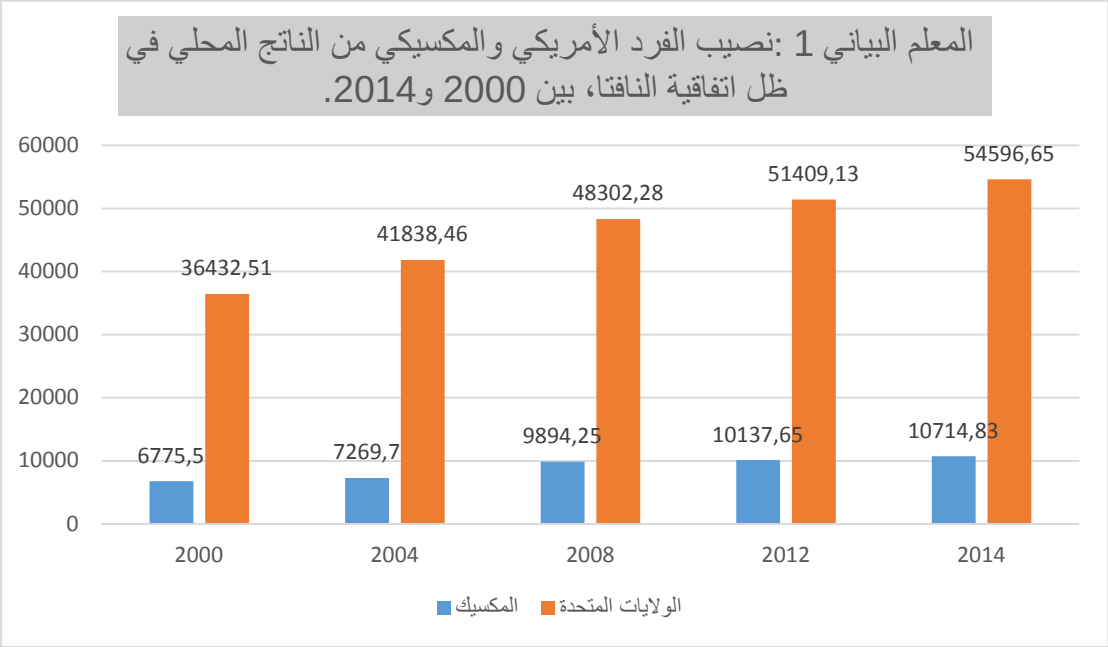

المصدر: http://data.albankaldawli.org/indicator

من خلال المعلم البياني أعلاه نلاحظ أن نصيب الفرد الأمريكي من الناتج المحلي في ظل اتفاقية النافتا، عرف نموا كبيرا حيث بلغ 36432،51 دولار سنة 2000، ليصل كحد أقصى 54596،65 دولار سنة 2014، بينما نصيب الفرد المكسيكي من إجمالي الناتج المحلي قدر ب 10714،83 دولار كحد أقصى سنة 2014، بينما قدر ب 6775،50 دولار سنة 2000.

ثانيا: معدلات التضخم في كل من الولايات المتحدة والمكسيك في ظل اتفاقية النافتا

من خلال المعلم البياني التالي، سنقوم بتوضيح النسبة المئوية للتضخم في كلتا الدولتين، ونسبة التفاوت بينهما، في ظل اتفاقية النافتا خلال الفترة المحددة بين 2000و2014:

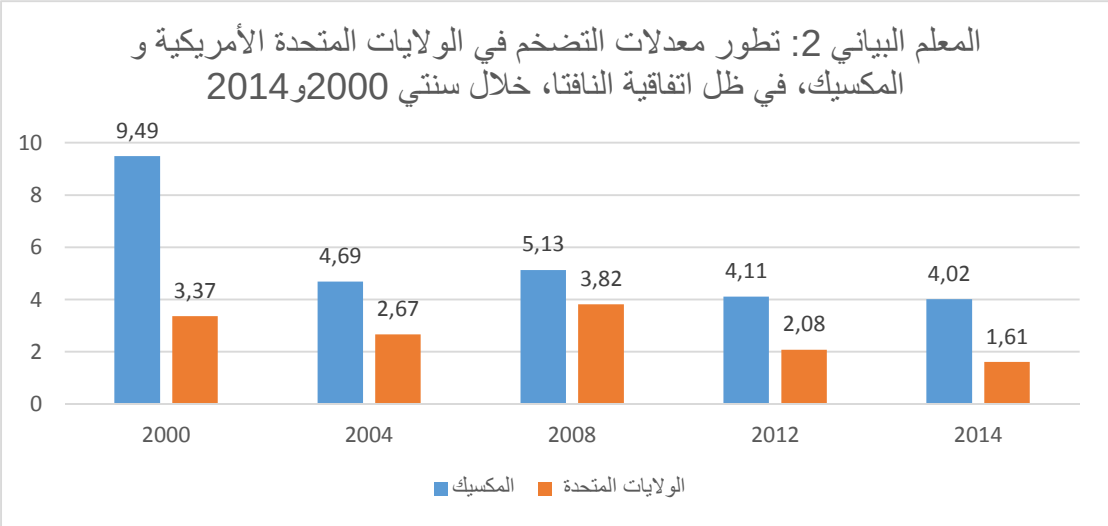

المصدر:ibid

من خلال معطيات المعلم البياني أعلاه، نلاحظ أن مستويات معدلات التضخم التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، قد اتجهت نحو الانخفاض مما كانت عليه سابقا، حيث وصل في الولايات المتحدة الأمريكية كحد أقصى إلى 1.61 بالمئة سنة 2014، وانخفض كذلك في المكسيك بما يقارب 5بالمئة، ليصل في سنة 2014 إلى 4.02بالمئة.

ثالثا: تطور معدلات البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في ظل اتفاقية النافتا، خلال الفترة ما بين 2000 و2014[19]:

سنوجزها في المعلم البياني التالي:

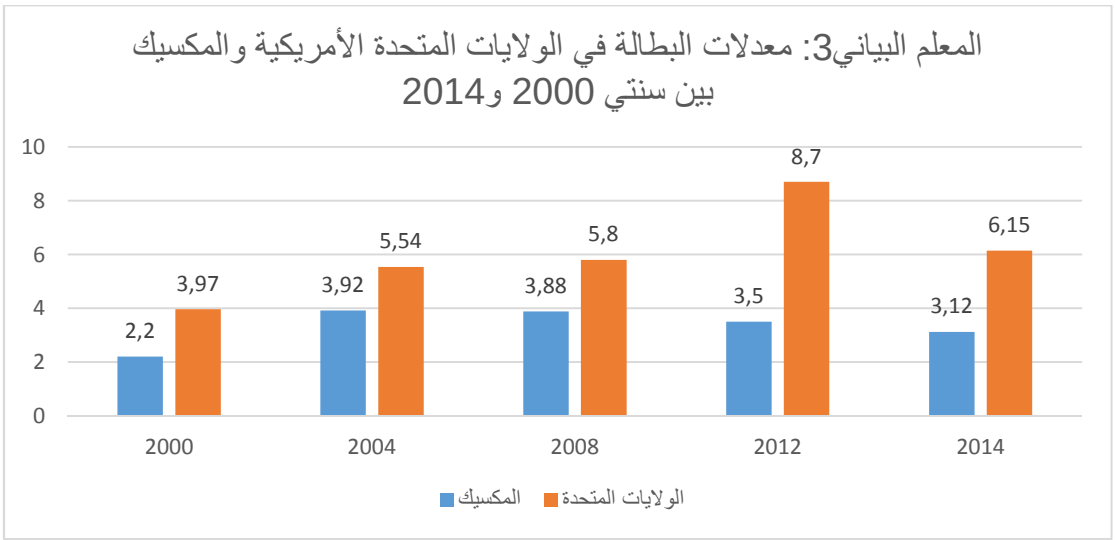

المصدر:ibid

[19] نفس المرجع السابق.ص.132

إن الاحصائيات المقدمة في المعلم البياني السابق، تبين أن المكسيك هي الأحسن وضعا من حيث معدلات البطالة المتجهة نحو الانخفاض مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت تعاني من ارتفاع نسب البطالة، التي بلغت أوجها سنة 2012خاصة، نظرا لتحويل العديد من الشركات لمقراتها إلى المكسيك نظرا لتوفر اليد العاملة الرخيصة والرغبة في تقليص تكاليف الإنتاج. هذا ما تسبب في مشكلة للاقتصاد الأمريكي.

المبحث الثالث: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

إنه لمن الصعب علينا تقدير آثار اتفاقية منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، فالآراء والتصورات تتراوح بين التحفظ والتأييد من جهة والمعارضة من جهة أخرى' حول هذا النوع من التكتل الذي يجمع بين شمال وجنوب، بحيث يطرح العديد من التساؤلات عن مدى فعاليته وعدالته ونجاحه، نظرا لعدم تجانس أطرافه واختلاف مستويات تقدم الاقتصاديات للدول المشاركة فيه، كل ذلك سنوجزه في هذا المبحث الذي ضم بمطالبه كافة الآثار والانعكاسات المنطوية على الولايات المتحدة والمكسيك.

المطلب الأول: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على الولايات المتحدة الأمريكية

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اتفاقية النافتا إلى مواصلة سياستها التجارية الدولية ومحاولة إقامة التكتل المتوازي للقوى الصاعدة الأوروبية كما كان الهدف الأساسي للرئيس الأمريكي آنذاك "جورج بوش"، هو فتح القطاع النفطي للمكسيك أمام الشركات الأمريكية.

ومن بين الآثار التي تعود على الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اتفاقية النافتا، نذكر ما يلي:

- ← فتح الأسواق المكسيكية أمام الصادرات الأمريكية، بحيث يشهد الاقتصاد المكسيكي ارتفاع معدلات النمو، وذلك جعله يسهم في زيادة الصادرات الأمريكية للمكسيك، خاصة من السيارات حيث يشهد السوق المكسيكي للسيارات أعلى معدلات النمو في العالم، بالإضافة إلى زيادة الصادرات من الملابس والمنسوجات والمنتجات الزراعية.
- ← إتاحة المزيد من فرص العمل الناتجة عن الطلب المكسيكي على الصادرات الأمريكية وبالتالي زيادة متوسط الأجر في الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لارتفاع الأجور في القطاعات التصديرية بالمقارنة بالقطاعات التي تنتج سلعا للسوق المحلية.
- ← اكتساب المزيد من القدرات التنافسية للمنتجات الأمريكية نظرا للاستفادة من انخفاض متوسط الأجور بالمكسيك، مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، وارتفاع إنتاجية العامل المكسيكي التي تنمو بمعدل 6بالمئة سنويا إلى حوالي ضعف نمو إنتاجية العامل في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يكسب الصادرات الأمريكية المصنعة في المكسيك ميزة تنافسية في مواجهة صادرات التكتلات الاقتصادية الأخرى كالاتحاد الأوروبي و الآسيان[20].
- ← زيادة الطلب على المنتجات الأمريكية في المكسيك التي ستتمتع بإعفاءات جمركية وغير الجمركية لا نظير لها، بشكل يزيد من نسبة الصادرات الأمريكية للمكسيك.

[20] محمد صخري، "اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية الشمالية nafta وانعكاساتها على الميكسيك كنموذج"، نوفمبر 2017.

← نمو التصدير في المدن على حدود المكسيك مع الولايات المتحدة الأمريكية القريبة من الحدود مواقع طبيعية لأنشطة تكميلية للصناعات، وبالتالي حدث تغيير في موافع الصناعات في الولايات المتحدة الأمريكية، فتخصصت مدن هذه الأخيرة القريبة من الحدود المكسيكية في تصنيع الأجزاء والمكونات الخاصة بصناعة التجمعات المكسيكية. ووجد أن نمو العمالة في مدن الولايات المتحدة الأمريكية الحدودية يتناسب مع نمو صناعات التجميع المكسيكية.

← تعد المكسيك وسيطا هاما، تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله كسب الأسواق المجاورة في دول أمريكا اللاتينية.

← زيادة رؤوس الأموال الأمريكية حيث من المقرر أن تبلغ النفقات السنوية من الاستثمارات الأمريكية حوالي 2.5 مليار دولار سنويا.

← أوضحت الكثير من الدراسات أن تحرير التجارة البينية لهذه الدول يمكن أن يضيف فرص عمل جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن معارضة داخلية لهذه الاتفاقية على أنها تسمح بدخول السلع المكسيكية الرخيصة مما قد يؤدي إلى مزيد من البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية.

← لا يتوقع حدوث تحويل للتجارة بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الآجال القصيرة، لأن عوائق التجارة فيها منخفضة لمعظم السلع، وكذا لصغر حجم الاقتصاد المكسيكي بالنسبة للاقتصاد الأمريكي.

← بالنسبة لحجة رخص اليد العاملة المكسيكية التي ستجذب الأمريكيين حسب ما يقول معارضو النافتا الأمريكيون، فإن فعالية هذا العامل تضعف أمام فعالية عامل الإنتاجية الذي هو لصالح الاقتصاد الأمريكي، وبالتالي ارتفاع مستويات البطالة[21].

المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على المكسي

تجدر الإشارة إلى أن قيمة المبادلات التجارية بين كندا والمكسيك منخفضة مقارنة بقيمة مبادلاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها تعتبر إيجابية إذا ما أخذنا في عين الاعتبار المستوى الضعيف الذي كانت عليه قبل دخول الاتفاقية حيز التنفيذ. فقد أصبحت المكسيك أهم متعامل تجاري بالنسبة لكندا في أمريكا اللاتينية، حيث ارتفعت المبادلات بين هاتين الدولتين بشكل متواصل فيما يخص الصادرات والواردات[22].

ومن بين مختلف الآثار وانعكاسات اتفاقية النافتا على المكسيك نذكر ما يلي:

← انتقال الإنتاج إلى المكسيك سمح كذلك بانتقال التكنولوجيا المتقدمة في الانتاج، مما سمح في تطور القاعدة التكنولوجية وتحسين البيئة التقنية.

← منذ بدء العمل باتفاقية النافتا لوحظ أن الاقتصاد المكسيكي تطور بشكل كبير وأصبح ينافس اقتصاديات الدول الكبرى.

---

[21] محمد الصخري، المرجع السابق.

[22] فاطمة الزهراء بن شعبان، "الميكسيك و اتفاقية التبادل التجاري الحر لأمريكا الشمالية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2002)، ص.95.

← زيادة التدفقات الاستثمارية خاصة الأمريكية في مجال البترول المكسيكي بالإضافة إلى مجالات أخرى مما أدى إلى تراجع معدلات البطالة وخلق فرص العمل في المجال الصناعي[23].

← استطاعت المكسيك تنفيذ سياستها الاقتصادية وتدعيم الإصلاحات في المجال الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بالسوق وفي قطاعات معينة كالاتصالات، النقل البري، المنسوجات وغيرها، وذلك في ظل اتفاقية النافتا.

← الحد من الهجرة المكسيكية غير القانونية خاصة بأراضي الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة زيادة معدلات النمو الاقتصادي في المكسيك وتحقيق الرفاهية للسكان.

المطلب الثالث: التحديات الاقتصادية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في ظل اتفاقيةالنافتا

يطرح التكتل الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك ضمن اتفاقيةالنافتا العديد من التساؤلات عن مدى فعاليته نظرا لعدم تجانس أطرافه وهذا ما أدى إلى ظهور عدة تحديات اقتصادية تواجه البلدين، خاصة مع بروز مجموعة من الآثار والانعكاسات، سواء إيجابية أو سلبية، وأبرز تحدي تواجهه الدولتين هو الفوارق الكبرى في مستوى التنمية البشرية والناتج الداخلي للفرد، فحسب مؤشر التنمية البشرية، والناتج الداخلي للفرد، فقد قدر بالولايات المتحدة ب 37562 دولار والمكسيك ب 9186 دولار.

كما يطرح مشكل الهجرة غير القانونية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، فيعتبر معوقا كبيرا للتكتل الاقتصادي، وحتى بالنسبة للأمريكيين، فالمكسيك تعتبر ملجأ لهم، نظرا لوفرة اليد العاملة الرخيصة مما يدفع الأمريكيين للهجرة نحو المكسيك والاستثمار فيها[24].

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحد الأمريكية والمكسيك في إطار اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية نستنتج ما يلي:

← من أبرز الدوافع قيام تكتل النافتا هو التخوف الأمريكي من القوة الاقتصادية لأوروبا.

← نجحت الدول الثلاث لأمريكا الشمالية في بناء تكتل جمع بين دولتين متقدمتين وأخرى ناميةوهو ما يميزها عن التكتلات الاقتصادية الأخرى.

← تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك من تعزيز التبادل التجاري بينهما في ظل اتفاقية النافتا،بحيث شهدت العلاقات بينهما تأثيرا كبيرا مقارنة مقارنة بحجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

← حققت التجارة البينية بين الولايات المتحدة الأمريكية إرهاقا كبيرا في ظل الاتفاقية مقارنة بالفترة التي سبقتها هو مؤشر على التزام الدولتين بخطي الانفتاح الاقتصادي.

---

[24] محمد الصخري، المرجع السابق.

الفصل الثاني: التحديات الأمنية في العلاقات الأمريكية-المكسيكية

الفصل الثاني: التحديات الأمنية في العلاقات الأمريكية-المكسيكية

تمهيد:

بالرغم من تحقيق اتفاقية النافتا لمجموعة من الأهداف، خاصة في مجال التجاري التي ساهمت بإنعاش اقتصاديات هذه الدول، إلاّ أنها من جانب آخر، تواجه العديد من التحديات خاصة على الصعيد الأمني. ممّا عقّد العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

وتتمثل هذه التحديات الأمنية أساسا، في ظاهرة الهجرة غير الشرعية والعنف وتجارة 3المخدرات.وزاد من تعقيد هذه العلاقة تصريح الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"بأن اتفاقية النافتا هي أسوأ اتفاقية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية[1]" والوصول إلى درجة الانسحاب منها.

وسنحاول من خلال هذا الفصل إبراز أهم التحديات الأمنية التي تواجه البلدين من خلال تسليط الضوء على مختلف الأزمات الأمنية،وكذلك إبراز كيفية تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع هذا الوضع وكذلك ردودالفعل المكسيكية حيال هذا الوضع .

المبحث الأول: الهاجس الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك:

تشهد العلاقات الأمريكية -المكسيكية حالة من التوتر والتعقيد بعد وصول الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم، وذلك على خلفية التصريحات التي أطلقها ضد الحكومة المكسيكية واتهامها بالتساهل في العديد من القضايا خاصة الهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات، مما جعل العلاقة تتوتر خاصة حول التجارة وقضية المهاجرين غير الشرعيين، مما جعل الحكومة الأمريكية تصل إلى درجة التهديد بالانسحاب من اتفاقية النافتا، إذا لم يتم تعديلها والتوصل إلى اتفاق مع المكسيك بشأن القضايا الأمنية.

وسنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى أهم الهواجس الأمنية التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك[2].

المطلب الأول:قضية الهجرة غير الشرعية:

يبلغ طول الحدود الأمريكية -المكسيكية 3145كيلومترا،ما جعل مراقبتها أمر صعب خصوصا مع تدفق المهاجرين غير الشرعيين على الولايات المتحدة الأمريكية، مدفوعين بالحلم الأمريكي.ويسجل ما بين 400ألف إلى 1.2مليون حالة هجرة غير شرعية سنويا من المكسيك إلى الولايات المتحدة الامريكية، وتشمل هذه الحالات ضبط أو إعادة أو رفض الدخول من المعابر الشرعية لتلك الحدود لحوالي 2500 شخص يوميا[3].

---

[1]دلال العليكي،"جدار الهجرة: أزمة حقوقية بنكهة سياسية"، **شبكة النبأ المعلوماتية"، 2019،**

[2]ابتسام الشامي،"أزمة الحدود مع المكسيك: ترامب يعزل أمريكا خلف الجدار"، **مجلة البلاد الاكترونية،** ع2019.120,

[3]الحدود الأمريكية- المكسيكية: الحلم الميت، **شبكة الجزيرة الاعلامية: موسوعة مدن ومناطق، 2016.**

وأخذت هذه المشكلة في التضخم يوم بعد آخر بسب الاعداد الهائلة للمهاجرين الذين قرروا اللجوء إلى الولايات المتحدة الامريكية هربا من بلادهم لأسباب اقتصادية واجتماعية كذلك الهروب من الالتزامات القانونية مثل: الجرائم، الضرائب، القروض وغيرها، كتباين المستوى الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكذا مع جميع دول أمريكا اللاّتينية، التي تعرف نسبة كبيرة من البطالة والفقر والتباين في الأجور، فهذه كلها عوامل محفزة للهجرة.

هذا الإشكال والتحدي الأمني الذي تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك يندرج ضمن التهديدات الجديدة للأمن، الذي توسع مفهومه،كما أشارت إليه مدرسة كوبنهاجن التي قدمت بمعية "باري بوزان Barry" " "Buzanو "أولي ويفر "Ole Waever" "نموذجًا بنائيًا لتحليل الأبعاد العسكرية وغير العسكرية للأمن.فالأمن يواجه ضغوطات من قوى متعددة خارجة عن دائرة مراقبة الدول، لذلك يرى "باري بوزان" و "أولي ويفر" أن هذه القوى الخارجة عن نطاق الدولة هي التي ستحدد مسار التطور الحقيقي للأمن مستقبلا[4].

ويرى باري بوزان" أن تقليص استخدام القوة العسكرية في معضلة الأمن لا يعني أنه لا توجد مشاكل أمنية أخرى، ففي ظل الفوضى اللينة يظهر أن الأمن العسكري يمثل امتدادًا واحدًا إلى جانب امتدادات أخرى.

ومن هذا هنا تبدو أهمية موضوع الاقتصاد في الدراسات الأمنية خاصة في ظل التحول على مستوى التهديدات الذي انتقل من التهديد بين دولاتي (أي المواجهة العسكرية بين الدول) إلى تهديدات الصادرة عن فواعل تحت دولاتية (الجماعات الإرهابية، وجماعات الجريمة المنظمة) حتىأن بعض الظواهر كالهجرة السرية تشكل خطرا على اقتصاد الدولة مثل: التخريب الذي يمس المؤسسات جراء الأعمال الإرهابية وتراجع التنمية نتيجة عدم الاستقرار، وانتقال الجريمة عبر الهجرة.

المطلب الثاني:قضية المخدرات:

تعتبر المكسيك أحد أكبر المناطق انتشارا للجريمة المنظمة في العالم،وتعرف صراعا داخليا بين الجماعات الإجرامية المتنافسة بينها على تهريب المخدرات والهيمنة على مناطق الإنتاج.وتعتبر أحد أكبر مورّدي المخدرات إلى السوق الأمريكية وأكبر مصدر للمريخوانا، بحيث تهيمن عصابات المخدرات المكسيكية حاليا على حجم المخدرات التي تتسرب إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 90بالمئة،وتتراوح الإيرادات الكلية لمبيعات المخدرات المحظورة مابين 13.6مليار دولار إلى 49.4مليار دولار.[5]

[4]عمر سعداوي، "البناءات الابستمولوجية والأنطولوجية للمقاربات الاقتصادية في الأمن"، **مجلة الدراسات السياسية و العلاقات الدولية،مركز جيل البحث العلمي**،ع2، ماي2015.

[5] نزار عبود، "حرب المخدرات على الحدود الأمريكية "، **الأخبار اللبنانية، 2009/03/06.**

وتعد سوق تجارة المخدرات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك من بين أكبر أسواق المخدرات في العالم وخلال عشرة أعوام أكتشف حوالي 13 نفقًا سريا بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية لتهريب المخدرات تحوي أطنانا منها[6].

ورغم تعدد القضايا التي تجمع البلدين تظل مشكلة تصاعد الحرب والمواجهات العنيفة بين العصابات المتاجرة بالمخدرات، بالنظر إلى الضرر البالغ الذي تلحقه بالاقتصاد والأمن وتداعياتها السلبية على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك،فخلال الفترة الممتدة بين 2007 إلى 2008 حصدت أعمال العنف المرتبطة بتجارة المخدرات أرواح ما لا يقل عن 9آلاف مكسيكي.

وأعمال العنف هذه تجاوزت الحدود المكسيكية إلى المدن والبلدات الأمريكية،حيث كثرت أعمال الاختطاف و القتل بحق المواطنين الأمريكيين.ويثير هذا التصاعد الملحوظ في أعمال العنف تساؤلات عديدة حول أمن الحدود الأمريكية، وقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على ضبطها و السيطرة عليها،وقد صرحت وزيرة العدل الأمريكية أن مهربي المخدرات المكسيكيون يمثلون أكبر تهديد إلى جانب الجريمة المنظمة التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية حاليا، ومن جانب آخر تؤكد الحكومة المكسيكية أن هذه المشكلات لا تحمل حاليا أي انعكاسات أمنية محددة.[7]

المطلب الثالث: انتشار الأسلحة

تعد قضية بيع الأسلحة من بين أهم القضايا التي تهدد العلاقات الأمريكية- المكسيكية،فإلى جانب قضية تهريب المخدرات على مستوى الحدود بين البلدين، هناك قضية أخرى تشكو منها سلطات البلدين، وهي متعلقة بتهريب الأسلحة القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية نحو المكسيك فهذه الأسلحة تقوم بتغذية حرب المخدرات المستمرة منذ مدة في المكسيك.

فبالرغم من وجود قيود شديدة على سوق السلاح إلا أن معدل الجرائم المرتكبة بسلاح ناري في البلاد قد ارتفع من 15بالمئة عام 1997م إلى نحو 66بالمئة في 2017م،وأن 70بالمئة من الأسلحة التي ضبطت في المكسيك من 2011م حتى 2016م صنعت في الولايات المتحدة الأمريكية. فبين 2007 و2011 صادرت السلطات المكسيكية 68ألف قطعة مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية[8] .

وطالب وزير الخارجية المكسيكي مارسيلو إيبرارد بتجميد تهريب الأسلحة من الولايات المتحدة للمكسيك وقال إيبرارد أنه دخل في مفاوضات مع نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بحيث أوضح أن القضية الأساسية بالنسبة للمكسيك في مفاوضات مع الولايات المتحدة هي تهريب الأسلحة من الأراضي الأمريكية وهذه هي القضية الرئيسية التي ناقشناها. وأوضح أن الجيش المكسيكي سيقوم بتنفيذ عمليات ضد مهربي الأسلحة في مدن حدودية بالتنسيق مع السلطات الأمريكية.

---

[6] عبد العظيم شيخ، "شرخ المخدرات بالحرب الأمريكية على المخدرات"، **الجزيرة نت، 2012/04/14.**

[7] نفس المرجع، ص.4

[8] زائر رد،"عدم زجزد مراقبة الأسلحة الأمريكية يثير سفك الدماء في المكسيك"، على موقع:.https://citizentruth.orgفي 2019/06/10.

كما اشتكت السلطات المكسيكية من أن السلطات الأمريكية تسمح لعصابات المخدرات المكسيكية بشراء سلاح في الولايات المتحدة بسبب ضعف السيطرة على مبيعات الأسلحة خاصة في الحدود بين البلدين، وقال مكتب المدعي العام المكسيكي أن العصابات الأمريكية تنقل المخدرات للولايات المتحدة وتعود محملة بالأسلحة.

- المكسيك تطالب بتجميد تهريب الأسلحة الأمريكية إلى أراضيها، اليوم السابع، سبتمبر 2019،

المبحث الثاني: مسألة الجدار العازل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

تعتبر هذه المسألة من أهم القضايا التي تطرح نفسها في الولايات المتحدة الأمريكية كأبرز تهديد صادر عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في حملته الانتخابية. فهو يسعى لبناء جدار فاصل مع المكسيك لمنع الهجرة غير الشرعية والحيلولة دون وقوع حالات تهريب للبشر وتجارة المخدرات،ولمنع ما أسماه الأزمة الأمنية والإنسانية، متهما المكسيك بأنها المصدر الأول للهجرة غير الشرعية نظرا لتخومية الدولتين.

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى أهم التفاصيل المتعلقة بقضية الجدار العازل كدوافع الولايات المتحدة الأمريكية لبنائها وكذا ردود الفعل المكسيكية تجاه هذه القضية.

المطلب الأول: الجدار العازل وأهم الرهانات الجديدة:

الجدار العازل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك هو مشروع جدار حدودي يفصل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، ينوي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تنفيذه بتكلفة تقدر ب 5.7 مليار دولار.

بدأ الصراع يحتدم بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك على خلفية إصدار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمرا تنفيذيا لمنع تسلل المهاجرين غير الشرعيين والحد من عملية تهريب المخدرات والبشر إلى الأراضي الأمريكية.

وكان الرئيس دونالد ترامب قد شدد خلال حملته الانتخابية على أهمية بناء هذا الجدار حيث قال الرئيس الأمريكي في تصريحات تلفزيونية، أنّ المكسيك ستدفع تكلفة بناء الجدار الذي ستبنيه الولايات المتحدة الأمريكية حول حدودها مع المكسيك[9] .

وفي الأساس طلب دونالد ترامب 5.7مليار دولار ولكن صراع شهد إغلاقا للمؤسسات الفيدرالية استمر 35يوما، أتى هذا بعد رفض الكونغرس الأمريكي طلب دونالد ترامب بحيث فشل قادة الكونغرس والبيت الأبيض في الوصول إلى اتفاق بخصوص الميزانية الخاصة ببناء الجدار وكنتيجة لرفض الكونغرس مطلبه قام الرئيس الأمريكي بالتوقيع في 12 فيفري 2019 على قانون حالة الطوارئ. وينص هذا القانون على منح الدستور عدة صلاحيات استثنائية للرئيس خاصة ما يتعلق بالسلطات التشريعية و هذا القانون يسمح بتجاوز الكونغرس للحصول على

[9]عبد الأمير رويح،"لماذا يصر ترامب على بناء جدار حدودي مع المكسيك"،**شبكة النبأ المعلوماتية**،2019.

الأموال الخاصة ببناء الجدار و أثار هذا القرار غضب الكثير من الديمقراطيين الذين اعتبروه انقلابا قويا على الدستور إلاّ ان القضاء في كاليفورنيا كان لديه رأي آخر فقد أصدرت المحكمة الفيدرالية أمرًا مؤقتا يمنع حكومة دونالد ترامب من استخدام أموال فطرة الدفاع لتسديد كلفة الجداول عليه رفض دونالد ترامب الامتثال لهذا الحكم واتجه للمحكمة الأمريكية العليا التي أصدرت حكم لصالح إدارة دونالد ترامب يقضي باستخدام 2.5مليار دولار من أجل بناء الجدار و اعتبره دونالد ترامب بمثابة فوز كبير لأمن الحدود[10].

المطلب الثاني: دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لبناء الجدار العازل

يبلغ طول حدود الولايات المتحدة الأمريكية مع جارتها المكسيك أكثر من 3ألاف كم منها 1100كم مسيجة بجدار وأسلاك شائكة ولكن هذا القسم يحتوي على فتحات تتم من خلالها عمليات التسلل والتهريب،ولقد شدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على ضرورة بناء الجدار الحدودي مع المكسيك سواء أثناء حملته الانتخابية وكذلك بعد توليه زمام الرئاسة حيث دعا الكونغرس الأمريكي إلى ضرورة إيجاد طريقة لتغطية تكاليف بناء الجدار الفاصل.

و لقد تعددت الدوافع و المبررات التي دفع بها الرئيس الأمريكي و الحكومة الأمريكية إلى تبني هذا المشروع من خلال إقامة جدار على الحدود الأمريكية -المكسيكية[11]. فالولايات المتحدة الأمريكية تنوي البدء ببناء الجدار الحدودي مع المكسيك لوقف الهجرة غير الشرعية، التي تعتبرها خطرا أمنيا وقد تكون الأسباب المعلنة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لبناء الجدار صحيحة لكنها ليست الوحيدة على أية حال،إذ يبدو أنه ثمة بعد آخر للجدار العازل. وكان دونالد ترامب قد أعلن رغبته في بناء الجدار لمنع تسلل المهاجرين غير الشرعيين إلى بلاده حين قال: "ينبغي علينا طرد جميع الأشرار خارج بلادنا،المجرمين،وتجار المخدرات وأعضاء رؤساء العصابات". وتعد سوقا تجارة المخدارت في العالم.

من جانب آخر، تنبع رغبة الرئيس الأمريكي في بناء الجدار إلى مناهضته لكل من هو غير أمريكي، كذوي الأصول اللاتينية،وهناك تكهن آخر وهو احتمال أن يكون إصرار ترامب على بناء الجدار الحدودي، رغبة منه في إيجاد مبرر مناسب لزيادة الرسوم الجمركية على المنتجات المكسيكية، وما قد يعزز هذا التكهن هو حجم التبادل الاقتصادي الكبير بين البلدين[12].

المطلب الثالث: ردود الأفعال المكسيكية حول قضية بناء الجدار العازل

تصاعد الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية و المكسيك إثر رغبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ببناء جدار عازل على الحدود بين البلدين مما أدى إلى نشوء أزمة ديبلوماسية بعد أسبوع واحد فقط من دخول دونالد ترامب البيت الأبيض، وأول رد فعل قامت به الحكومة المكسيكية اتجاه الحكومة الأمريكية هو إلغاء الرئيس

---

[10]Gilles Paris,Donald Trump jette le trouble sur les relations avec le Mexique,**le monde**.fr,31mai2019.

[11]محمد عبد الخالق،"ترامب يعطي الضوء الأخضر لبناء الجدار العازل،"http://www.iforex.ae/News

[12]المرجع نفسه.

المكسيكي أنريكي بينيا نييتو اجتماعًا كان مرتقبا مع دونالد ترامب في تلك الفترة[13] ، و قد لقى الرئيس بيينيا إشادة واسعة في المكسيك بعد إلغاء الزيارة لواشنطن،و قد طالب عضو يساري بمجلس الشيوخ المكسيكي"أرماندو رويس بيتر" الرئيس المكسيكي بإعلان استعداد بلده لعدم التفاوض بشأن النافتا[14] .

أحدث مشروع إقامة الجدار العازل أزمة دبلوماسية في مكسيكو سيتي، لكون واحدة من الدول التي ترتبط بشراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة المخدرات،وبدوره قال وزير الخارجية المكسيكي لويس فيديغاراي أن فرض ضرائب على صادرات المكسيك ليست هي الطريقة التي تدفع المكسيك لتمويل الجدار، ولكن الطريقة التي تجعل المستهلكين في أمريكا الشمالية يدفعون لبناء الجدار. وكان وزير الاقتصاد المكسيكي إلديفونسو جواجاردو قد حذر في وقت سابق من هذا الشهر من أن فرض ضريبة على الحدود من شأنه أن يأتي بنتائج سلبية في جميع أنحاء العالم ويمكن أن يؤدي إلى ركود عالمي،وقال الرئيس أنريكي بينيانييتو أن قرار عدم الدفع هو قرار نافذ وسط محادثات أولية للتفاوض على قواعد التعاون الاقتصادي والاستثمار الأجنبي والقضايا الأمنية مثل:الهجرة وأشار أن المفاوضات هي المهمة لأجل تقوية مستقبل اقتصادنا[15].

المبحث الثالث: مساعي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة

سبق وذكرنا أن الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك تواجهان جملة من التحديات الأمنية مما عقد العلاقة بينهما، مما دفع بالدولتين إلى البحث عن الحلول اللاّزمة لمواجهة هذه التحديات.وكان ذلك بعقد الاجتماعات قصد الوصول إلى تبني مجموعة من الإصلاحات عن طريق عقد اتفاقيات ثنائية، سواء فيما يخص التحديات الأمنية وكذلك المبادلات التجارية بينهما. وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن الهجرة غير الشرعية

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في جوان 2019م،أن واشنطن توصلت إلى اتفاق مع المكسيك بشأن الهجرة وأنها علقت الرسوم الجمركية العقابية التي كانت تهدد بفرضها على المكسيك، ونشرت الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بيانا مشتركا جاء فيه أن مكسيكو ستتخذ اجراءات غير مسبوقة لمكافحة الهجرة السرية،ويشمل الاتفاق بخصوص الهجرة الذي توصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية مع المكسيك خطة إقليمية لإيواء المهاجرين والتزام المكسيك بفحص قوانينها مع إمكانية تغييرها، تضمنت الوثيقة نهجا إقليميا لتقاسم الأعباء فيما يتعلق بمعالجة طلبات اللجوء من قبل المهاجرين.

فبموجب هذا الاتفاق، تتعهد المكسيك بمعالجة تدفق المهاجرين عن طريق تشديد الرقابة على الحدود ونشر وحدات إضافية لحرس الحدود[16]. ولقد أعربت الحكومة الأمريكية عن أملها في خفض أو القضاء على الهجرة

---

[13]المكسيك لن تدفع أبدا مقابل تمويل الجدار العازل مع الولايات المتحدة شركة مباشرة للسعودية"،2019/05/30.

[14]عادل دلال،"حدب كلامية بين الولايات المتحدة و المكسيك بسب تكاليف بناء الجدار الحدودي، arabic.envronexs.com .30/052018

[15]نفس المرجع.

[16]دونالد ترامب يعلن التوصل إلى إتفاق مع المكسيك بشأن الهجرة الغير شرعية،2019/06/08، نص فرانس 24

غير القانونية القادمة من المكسيك، وبموجبه وافقت المكسيك على توسيع سياستها القاضية باستبعاد المهاجرين المنحدرين من غواتيمالا والهندوراس والسلفادور،فيما تدرس الولايات المتحدة الأمريكية طلباتهم للجوء، والقيام بإعادة طلبات اللجوء إلى المكسيك لانتظار جلسات الاستماع في المحاكم الأمريكية.

ومنذ جانفي 2019م ازداد توقيف المهاجرين غير قانونيين في المكسيك بنحو 3أضعاف وكان العدد 8248ألف مطلع العام وأصبح 23679ألف في نهاية ماي 2019م[17] .

المطلب الثاني: اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن التجارة

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في أوت 2018م، توصل الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك إلى اتفاق بشأن مراجعات تشمل أبرز بنود اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية والتي تضم كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا، وذلك بعد أشهر من المفاوضات.

وكثيرا ما وصف ترامب اتفاقية نافتا بالسيئة جدا للولايات المتحدة الأمريكية مفضلا إنهائها واستبدالها باتفاقيات ثنائية منفصلة مع كل من المكسيك وكندا،وصرح وزير الاقتصاد المكسيكي "ألديفونسو جوا جاردو" بأن المفاوضات الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية، بشأن مستقبل اتفاقية النافتا تحقق تقدما،وتوصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إبرام الاتفاق التجاري، بعد تعهد المكسيك باتخاذ اجراءات قانونية لمنع هجرة أشخاص معظمهم من أمريكا الوسطى و أعلنت الحكومة الأمريكية مباشرة تعليق الرسوم الجمركية العقابية التي كانت تهدد بها المكسيك،كما طالبت في العديد من المرّات من المكسيك باتخاذ خطوات صارمة لوقف تدفق المهاجرين الغير شرعيين.

وتركزت المباحثات المكسيكية -الأمريكية على صياغة قواعد جديدة لصناعة السيارات، وهو ما جعل الرئيس دونالد ترامب يضع بؤرة خطته لتعديل الاتفاقية ، و يشترط الاتفاق أن تبلغ نسبة مكون السيارات المصنعة في منطقة النافتا 75بالمئة ارتفاعًا من 62.5 بالمئة حسبما كان سابقا،وكذلك الاتفاق يعدل البنود المتعلقة بالعمل حيث يشترط أن تكون نسبة 40إلى 45 بالمئة من مكونات السيارات مصنعة بيد عمال يتقاضون مالا يقل عن 16 دولار في الساعة و هو أجر قد يزيل حافز صناع السيارات لنقل الوظائف إلى المكسيك ورفع هذا الإعلان أسواق الأسهم في الدولتين وسط أداء استثنائي لشركات السيارات نظرا للارتياح الكبير خاصة وأن القطاع عرف العديد من الصعوبات قبل الاتفاق.[18]

المطلب الثالث:اتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن الجدار العازل

اتفق الرئيس المكسيكي السابق إينريكي بينيا مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على عدم مناقشة تسديد كلفة بناء الجدار العازل على الحدود بين البلدين علنية،وجاء في بيان صدر عن الحكومة المكسيكية في جانفي

---

[17]إتفاق "مهم جدًا" ينزع فتيل حرب تجارية بين واشنطن و المكسيك،2019/06/08 http://www.dz.com

[18]أمريكا....إتفاق تجاري جديد مع المكسيك،https://www.alhorra.com2018/08/27

2017م، بما يتعلق بتسديد كلفة الجدار الحدودي، اعترف الرئيسان بوجود اختلافات كبيرة في المواقف بخصوص الجدار العازل واتفقا على حل هذه الخلافات من خلال مناقشة شاملة لكل أوجه العلاقات الثنائية. ويبقى هذاالاتفاق شكليا نوعا ما، بحيث لا يعالج حقيقة الأزمة بشكل فعّال وإنما يتناول طريقة مناقشتها، خاصة مع إصرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على عدم التراجع عن بناء الجدار العازل[19].

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم التحديات الأمنية التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك والتي أثرت بشكل كبير على العلاقات بين البلدين والتي من خلالها نستنتج ما يلي:

- ✓ تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك مجموعة من التحديات خاصة في الجانب الأمني إثر تفاقم الأزمات الأمنية والمتمثلة أساس في تجارة المخدرات والأسلحة وكذلك الهجرةالغير شرعية على مستوى الحدود وهذا ما خلق العديد من الأزمات بين البلدين خاصة على الصعيد الدبلوماسي.
- ✓ أحدث الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب" تغيرات جذرية عل مستوى العلاقات الأمريكية المكسيكية خاصة بعد إصداره أمرا تنفيذيا ببناء جدار حدودي على مستوى الحدود بين البلدين مباشرة بعد توليه الرئاسة وكذلك إعلانه عن رغبته بالانسحاب من اتفاقية النافتا والتي وصفها بأسوأ اتفاقية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ يصر الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" على بناء الجدار الحدودي، بحيث يرى أن هذا هو السبيل الوحيد للوقف الهجرة الغير شرعية وتجارة المخدرات.
- ✓ تأزمت العلاقات الأمريكية المكسيكية بشكل أكبر بعد إعلان الرئيس الأمريكي عن رفع نسبة الضرائب على السلع المكسيكية للتمويل بناء الجدار الحدودي.
- ✓ وفي الأخير تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من التوصل إلى مجموعة من الاتفاقات ولو كانت مبدئية أحدثت نوع من التهدئة على مستوى العلاقات بين البلدين خاصة بعد تولي الرئيس المكسيكي الجديد"أندريس مانويل لوبيز" منصب الرئاسة.

[19] ترامب يعلن اتفاق مع المكسيك يبقي بموجب طالبو اللجوء في أراضيها،2018/11/25، http://www.dz.com

الفصل الثالث:

تأثير التحديات الأمنية على العلاقات بين الولايات المتحدة. الامريكية والمكسيك.

الفصل الثالث: تأثير التحديات الأمنية على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

تمهيد:

كما تطرقنا إليه في الفصلين السابقين تعرف العلاقات الامريكية المكسيكية مجموعة الخلافات خاصة بعد تولي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وصلت في بعض الأحيان إلى أدنى مستوياتها.

وتأتي هذه الخلافات بعد حملته الانتخابية التي تطرق فيها دونالد ترامب إلى مجموعة من القضايا الأمنية بين البلدين خاصة قضية الهجرة الغير الشرعية وتجارة المخدرات التي قال أنها تعد خطيرة على الولايات المتحدة الأمريكية مما جعله يتخذ مجموعة من الخطوات أبرزها مشروع جدار حدودي بين البلدين كذلك إعادة التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية أو إلغائها كليا وكل هذه التصريحات والخطوات التي اتخذها ترامب أدت إلى ظهور مجموعة من الأزمات بين البلدين خاصة على الصعيدين الاقتصادي والدبلوماسي، وتسببت حتى في إثارة أزمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم التوصل فيها بعد إلى مجموعة من الاتفاقات المبدئية خاصة في مجالي التجارة والهجرة الغير الشرعية إلا أن مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية يبقى مرهون بالعديد من القضايا والتحديات.

المبحث الأول: تداعيات القضايا الأمنية على العلاقات الأمريكية -المكسيكية

تواجه العلاقات الأمريكية المكسيكية جملة من التحديات بسبب انعكاسات القضايا الأمنية عليها مما أدى إلى نشوب مجموعة من الأزمات خاصة على الصعيد الأمني والاقتصادي والسياسي وتتمثل أساسا هذه القضايا الأمنية في ظاهرة الهجرة الغير الشرعية والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات والأسلحة، وكذلك رغبة الرئيس الأمريكي ببناء جدار عازل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتمويل مشروعه عن طريق زيادة نسبة الضرائب على السلع المكسيكية ما تسبب بأزمة دبلوماسية بين الحكومتين وكذلك أدى إلى احتمال نشوب حرب تجارية بين الدولتين بسبب قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وسنحاول من خلال هذا المبحث عرض أهم القضايا الأمنية التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية المكسيكية سواء الاقتصادية والسياسية والأمنية.

المطلب الأول: أزمة أمنية في الحدود الأمريكية المكسيكية

يعتبر قرار الرئيس الأمريكي بفرض ضريبة على الواردات المكسيكية لتمويل بناء الجدار الحدودي بمثابة سبب دفع العلاقات بين البلدين إلى مزيد من التدهور وأتت هذه الأزمة مع مطلع 2017 لتساهم في جعل العلاقات بين البلدين في أدنى مستوى لها خاصة مع الحملة الانتخابية للرئيس دونالد ترامب التي اعتبرها المكسيكيين بالعنصرية1.

لتجدد الأزمة الحدودية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في أكتوبر2018 بعد توافد مجموعة كبيرة من لاجئ جواتيمالا والهندوراس والسلفادور الذين يرغبون في دخول الولايات المتحدة الامريكية مرورا بالمكسيك ما دفع الرئيس الأمريكي إلى التهديد بنشر الجيش على المستوى الحدود وبالتالي إغلاق الحدود الجنوبية مع المكسيك في حال لم تمنع السلطات المكسيكية تقدم هذه القوافل من المهاجرين.

واعتبر ان هذا الاقتحام تقف وراءه جواتيمالا والهندوراس والسلفادور التي لا تبذل دولها سوى جهد ضئيل لوقف التدفق الكبير للمهاجرين، كما جدد ترامب تهديداته بقطع المساعدات المالية لهذه الدول ومن قلل وزير الخارجية المكسيكي الجديد "مارسيلو ابرارد" من أهمية تصريحات دونالد ترامب التي اعتبرها خطابا موجها إلى القاعدة الانتخابية.

من جانبه توجه وزير الخارجية الأمريكي" مايك بومبيو" إلى المكسيك وحذر من أزمة تلوح على الحدود بين البلدين، ما دفع المكسيك إلى إعلان خطة سيتم من خلالها ترحيل المهاجرين الذين تم رفض طلباتهم للجوء2.

المطلب الثاني: قضية الهجرة الغير الشرعية تهدد اقتصادي الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك.

إن حديث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على إغلاق الحدود مع المكسيك يهدد التجارة بين البلدين قوامها 611 مليار دولار سنويا، ولقد أتى هذا القرار القاضي بإغلاق الحدود على خلفية قضية الهجرة والمهاجرين الغير الشرعيين وتفاقم الأمر في الأشهر الماضية بعدما طلب ترامب إطالة أمد تواجد المهاجرين الغير شرعيين القادمين

1- ترامب يفجر أزمة سياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، المركز الفلسطيني للإعلام،http://www.palinfo.com

2-محمود طلعت، الحدود مع المكسيك صداع في رأس ترامب، شبكة رؤية الإخبارية، 2018/10/20. http://www.Roayah news.com

من أمريكا الوسطى على الأراضي المكسيكية، وهدد ترامب بإلغاء المساعدات المالية للسالفادور وجواتيمالا والهندوراس.

ولم يكتف دونالد ترامب بالتهديد فقط بل قال أنه سيمنح المكسيك فترة من الزمن ثم بعدها سيفرض رسوم جمركية على البضائع والسيارات إذا لم يتوقف تدفق المهاجرين وإذا استمر الوضع على حاله سيضطر لغلق الحدود.

وتفاعل ذلك التهديد على جميع المستويات حتى داخل الحزب الجمهوري الأمريكي حيث قال السيناتور "ميتش ماكنويل": "أتنمى ألا نفعل ذلك لأنه سيحدث كارثة اقتصادية لبلدنا"، فرد عليه ترامب أن الأمن أهم من الاقتصاد.

وتعتبر المكسيك الشريك التجاري الثالث للولايات المتحدة الأمريكية وتتزاحم مع كندا والصين على التصدير إلى أمريكا وحجم التبادل بين الطرفين بلغ العام الماضي 611 مليار دولار معظمها يمر بطرق برية عبر الحدود التي يهدد دونالد ترامب بغلقها وهذا الواقع دفع بالمستشار الاقتصادي في البيت الأبيض"لاري كود لو" إلى الإدلاء بتصريحات تهدئ من روع المخاوف حتى لا تؤخذ التهديدات على محمل الجد أو التنفيذ الفوري.

لكن على الصعيد التجاري تشير المصادر إلى أن التهديدات بدأت تؤثر بالفعل على أنشطة التصدير والاستيراد، فالإجراءات الصارمة على الحدود وإعلان حالة الطوارئ حولت 5% من الأشخاص المسؤولين عن مراقبة وفحص وتسهيل عبور البضائع إلى فرق مراقبة وتفتيش.

والنتيجة بدأت تظهر في صفوف طويلة من الشاحنات المنتظرة على الحدود وكذلك فقد صرح وزير الخارجية المكسيكية "مارشليو ابراد":"إذا لم نستطع تطبيع العلاقات لتعود هادئة كما كانت في السابق فإن الأثمان ستتراكم وستظهر الخسائر لدى الطرفين".

ومن جانب آخر حذر وزير الخارجية المكسيكي "لويس فيد بغاراي" الولايات المتحدة الأمريكية من أن بلاده قد تفرض رسوما جمركية على سلع معينة يتم استيرادها من الولايات المتحدة الأمريكية إذا نفذت الأخيرة مشروعها بفرض ضرائب على الواردات المكسيكية بهدف تمويل بناء الجدار العازل3.

المطلب الثالث: أزمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بسبب الجدار العازل

يعتبر الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك حول قضية بناء الجدار العازل وتعد الأزمة الأولى التي تحدث بين البلدين بعد وصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة، وكان المراقبون للمشهد السياسي في أمريكا يتطلعون إلى نشوب هذه الأزمة خاصة أن الرئيس الأمريكي وصف المهاجرين المكسيكيين بالمغتصبين وذلك خلال حملته الانتخابية، وما زاد الأزمة تعقيدا اقتراح دونالد ترامب بفرض ضريبة حدودية على الواردات المكسيكية بنسبة تتراوح بين 5% إلى 25% لتمويل مشروع بناء الجدار العازل4.

وتسببت هذه الأزمة بإلغاء الرئيس المكسيكي "إنريكي بينيا نيتو" اجتماعا كان منتظرا مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في واشنطن للتفاوض حول القضية وتعامل المكسيكيون مع الأمر على أنه إهانة لهم، كما طالب

---

[3]-المكسيك تهدد واشنطن بفرض رسوم جمركية على السلع الأمريكية، صحيفة الفجر، 28 فيفري2017.

[4]- ريم عبد المجيد، نورهان مجدي، امريكا والمكسيك أزمة دبلوماسية وراء الجدار، صحيفة اليوم السابع، 2017/01/27، القاهرة.

المكسكيين وبصفة خاصة الأعضاء اليساريين داخل مجلس الشيوخ المكسيكي رئيس بلادهم بإعلان استعداده لعدم التفاوض سواء بشأن النافتا أو الجدار العازل.

كما حذر السفير المكسيكي السابق بالولايات المتحدة الأمريكية"ميجيل باسانيز" الولايات المتحدة الأمريكية حيث صرح أن الرئيس المكسيكي قد يضطر إلى طرد الموظفين الأمريكيين مثل: موظفي مكتب التحقيقات الفيدرالية الذين يساعدون على مواجهة تهريب المخدرات والأسلحة عبر الحدود وما زاد الأمر تعقيدا تحويل الرئيس دونالد ترامب وعده بشأن الجدار العازل إلى مرسوم تنفيذي يحمل قرارا موقعا عليه[5].

ويواجه الرئيس المكسيكي الجديد السياسي اليساري" أندريس مانويل لوبيز" هذا التحدي في العلاقات المعقدة مع الولايات الامريكية وقبل أن يتولى أندريس مانويل لوبيز راسة المكسيك تقدم بشكوى إلى لجنة الدول الأمريكية لحقوق الإنسان ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي ينوي رئيسها تشييد جدار على مستوى الحدود بين البلدين وكذلك ندد أندريس مانويل لوبيز بكيفية تعامل الإدارة الامريكية مع المهاجرين المكسيكيين، وفي جانفي 2018 طالب لوبيز حكومة بلاده برفع دعوة قضائية ضد الرئيس الأمريكي أمام هيئة الأمم المتحدة بسبب خططه حول الجدار العازل واعتبر أن هذا بمثابة إهانة بلاده[6]، واعتبرت المكسيك تصرف دونالد ترامب بمثابة إشعال لحرب تجارية بين البلدين وكذلك بمثابة الإخلال والحد من التعاون في مكافحة الهجرة الغير شرعية وذكرت السلطات المكسيكية أنها قامت بإرجاع أكثر من 170 ألف مهاجر غير شرعي خلال عام 2016 فقط[7].

المبحث الثاني: تأثير التحديات الأمنية على اتفاقية النافتا (NAFTA)

تعتبر الحدود الأمريكية المكسيكية معضلة حقيقية تسببت بكثير من التحديات للولايات المتحدة الأمريكية والتي أحدثت العديد من الازمات بين البلدين خاصة على الصعيدين الدبلوماسي والاقتصادي، بحيث كانت تداعيات القضايا الأمنية على اتفاقية النافتا كبيرة أبرزها ظاهرة الهجرة الغير شرعية مما دفع الحكومة الامريكية وعلى رأسها الرئيس دونالد ترامب إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات أبرزها رغبته في بناء جدار حدودي بين البلدين ستموله المكسيك عن طريق رفع نسبة الضرائب وهددت المكسيك بالرد بالمثل وهذا ما أثر سلبا على الاتفاقية التجارية بين البلدين.

ويرى الرئيس الأمريكي ان اتفاقية النافتا غير مفيدة لبلاده وتسببت بفقدان الوظائف لصالح المكسيك وهدد بالانسحاب منها في حال لم تلتزم المكسيك باتفاق الهجرة الغير شرعية الذي يمنع تدفق المهاجرين الغير شرعيين والمخدرات إلى الولايات المتحدة الامريكية وعليه من سنحاول هذا المبحث عرض أهم التحديات التي تواجهها اتفاقية النافتا NAFTA وكذلك أهم دوافع التي دفعت الحكومة الامريكية للخروج من هذه الاتفاقية وسنتطرق كذلك إلى أهم التغيرات التي عرفتها النافتا بعد توصل الدول الثلاث إلى اتفاقية جديدة بديلة.

---

[5] - عبد الأمير رويح، أمريكا والمكسيك....بين جدار ترامب والحرب التجارية القادمة، شبكة النبأ المعلوماتية، 2017/11/30.

[6]-طارق فهمي، أربع إجراءات أمام رئيس المكسيك الجديد لحل أزمة الجدار العازل، الوطن، 2018/07/06

7- معاذ حميد، لماذا غضبت المكسيك والصين من ترامب، عربير 2017/01/27/21 .msn.com.http://www:

المطلب الأول: التحديات الجديدة التي تواجهها النافتا

تأسست منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1994م، وقد شكلت النافتا أكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم. وأدى الاتفاق إلى انتعاش التجارة بين دول المنطقة حيث ازداد بمقدار الثلثين لتصل إلى ترليون دولار سنويا، ويذهب أكثر من 80% من صادرات المكسيك إلى الولايات المتحدة الأمريكية في حين تزيد صادرات الولايات المتحدة الامريكية إلى المكسيك عن صادراتها إلى البرازيل والصين والهند وروسيا، ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ستة ملايين وظيفة تعتمد على التصدير إلى المكسيك وكانت اتفاقية التجارة الحرة تثير الجدل منذ بدايتها، وكانت النقابات العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من حدوث هجرة للوظائف من الولايات المتحدة إلى المكسيك بحثا عن عمالة أرخص، ومن الجانب المكسيكي واجهت النافتا معارضة من المزارعين الذين تخوفوا من تحرير أسواق المنتجات الزراعية من الأمريكيين[8].

وتواجه مجموعة النافتا مجموعة من التحديات على جميع المستويات مثل الفوارق الكبرى بين الدول في التنمية البشرية والناتج الداخلي وهذا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وبرزت بشكل كبير خاصة في السنوات الأخيرة العديد من التحديات الأمنية التي أثرت بشكل كبير على العلاقات بين الدول خاصة بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك حيث تؤثر على النافتا كتكتل تجاري وأبرز هذه التحديات الجديدة ظاهرة الهجرة الغير شرعية والرغبة في التنقل والهجرة من المكسيك نحو الولايات المتحدة[9].

وهذا ما دفع الحكومة الامريكية وعلى رأسها الرئيس دونالد ترامب إلى مكافحة الهجرة الغير شرعية عن طريق تصفي مجموعة من السياسات أبرزها رغبة دونالد ترامب في بناء جدار حدودي بين الولايات المتحدة والمكسيك ولم يتوقف ترامب عند هذا الحد بل أعلن أن المكسيك ستسدد كلفة الجدار وذلك عن طريق زيادة نسبة الضرائب على السلع المكسيكية بنسبة 5% إلى ان تصل نسبة 25% في المستقبل[10].

ويمكن القول أنه من المؤكد بعد رفض المكسيك دفع فاتورة بناء الجدار سيكون تمويله من خلال فرض ضريبة بقيمة معينة على السلع القادمة من المكسيك علما ان هذا الإجراء سيؤذي المكسيك بالقدر الذي سيؤذي الشركات الأمريكية أيضا، حيث تمثل المكسيك ثاني أهم وجهة في العالم للصادرات الامريكية بعد كندا، لذا فإن إجراء ترامب بفرض ضريبة ورسوم جمركية على الصادرات المكسيكية سيقابله الإجراء نفسه من المكسيك بفرض ضرائب ورسوم جمركية على الصادرات الأمريكية وبهذا تضعف تنافسية المنتجات الامريكية في المكسيك لصالح الدول الأخرى خاصة إذا علمنا ان 40% من المواد الأولية للمنتجات المكسيكية التي تصدر إلى الولايات المتحدة تأتي من أمريكا وأن هناك 6 ملايين وظيفة تعتمد على التجارة مع المكسيك وقد يقود هذا النزاع إلى أزمة حقيقية سواء على مستوى العلاقات بين البلدين أو على مستوى منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية كتكتل تجاري[11].

---

[8]-نافتا تواجه تحديات جديدة بعد 20عام من انطلاقها، اليوم السابع، القاهرة، 2019/10/23.

[9]--مجموعة أمريكا الشمالية: التبادل الحر والاندماج الجهوي http://edrous/64

[10]-مالك علاوي، ترامب يعد ببناء جدار حدودي وسط البلاد، أخبار الآن Akhbaralaan.net

[11]-ترامب يبد أحكمه بأزمة مع المكسيك: ماذا لو بني الجدار العازل؟، 2017/01/22. www.noonpost .com: http

المطلب الثاني: دوافع الرئيس دونالد ترامب للخروج من اتفاقية النافتا

كانت اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية فعالة منذ بداية 1994م وهو زمن حكم الرئيس السابق"بيل كلينتون" حيث حلت محل الاتفاق الثنائي الموجود بين أمريكا وكندا وكان الهدف من هذه الاتفاقية إزالة الحواجز الجمركية والتي من شأنها أن تقلل أو تخفض رسوم الاستيراد بين الدول الثلاث، ويمر الاتفاق الجمركي في السنوات الأخيرة بتحدي مهم خاصة بعد صعود دونالد ترامب إلى الحكم بحيث أتاح الفرصة لإخراج أمريكا من الإتفاقيات الدولية وصرح ترامب:" أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها عجز تجاري مع كندا والمكسيك والتي يجب أن نتفاوض حولها مرة أخرى". بحيث أكد دونالد ترامب أن النافتا كانت صفقة سيئة لأمريكا أدت إلى انتقال عدد كبير من الشركات إلى الاستثمار في المكسيك[12].

ويعتقد دونالد ترامب أن اتفاقية النافتا غير مفيدة لبلاده لأنها تحد من الإنتاج في بلاده وتزيد من فقدان الوظائف بينما توفر فوائد كثيرة خاصة للمكسيك على حساب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية[13].

وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالإنسحاب من النافتا إذا لم تلتزم المكسيك بدورها في بناء الجدار الحدودي بين المكسيك وأمريكا وأكد ترامب أن المكسيك تقوم بجهد ضئيل للغاية في سبيل إيقاف تدفق المهاجرين من الحدود الجنوبية ثم إلى الولايات المتحدة، وأعرب ترامب أن المكسيكيون يسخرون من القوانين الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية لكن يجب إيقاف تدفق المخدرات والأشخاص وإلا فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستوقف المشروع الذي يعدهم بالأموال وهو اتفاقية النافتا وكذلك بناء جدار حدودي[14].

المطلب الثالث: اتفاقية تجارية جديدة بديلة للنافتا (USMCA)

أعلن بيان أمريكي كندي مشترك أن الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك توصلت إلى إتفاق للتبادل الحر لأمريكا الشمالية أطلق عليه اسم الاتفاقية الاقتصادية الأمريكية المكسيكية الكندية بدلا من اتفاقية النافتا التي وقعت عام 1994م، وقال البيان المشترك أن الاتفاقيةالاقتصادية الجديدة ستسمح بإقامة أسواق أكثر حرية وبتجارة أكثر عدلا وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض إعادة التفاوض حول اتفاق التبادل الحر لأمريكا الشمالية، وإلى جانب التعديلات المتعلقة بالأسواق الأمريكيون أن نص الاتفاق يؤمن حماية أفضل للعمال ويتضمن قواعد بيئية صارمة ويشمل للمرة الأولى الاقتصاد الرقمي وينص على إجراءات حماية غير مسبوقة للملكية الفكرية[15].

ولقد توصلت الدول الثلاث إلى الاتفاق الجديد بعد أشهر طويلة من الخلاف بسبب إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على تعديل اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية المعروف باسم النافتا بحيث أعلن الرئيس دونالد ترامب التوصل لإتفاق تجاري جديد وقال عنه أنه اتفاق رائع عرف باسم .USMCA وهذا وقد أكدت الدول أن الاتفاقية

---

[12]-ما هي دوافع ترامب للتهديد بالخروج من اتفاقية النافتا، صحيفة الوقت، 2018/05/16، alwaght.com

[13]-ترامب يتجه نحو إلغاء أكبر معاهدة اقتصادية، 2018/02/03، www.elmahrnews.com

[14]-هشام عبد الخالق، ترامب يهدد بالإنسحاب من اتفاقية النافتا، شبكة مصراوي، 1 أفريل 2018http://www.masrawy.com

[15]-اتفاقية أمريكية مكسيكية كندية جديدة تحل محل"نافتا"، Http://www.albayan.ae.2018/10/1

الجديدة ستعزز الطبقة الوسطى وستسمح بإحداث وظائف برواتب جيدة وفرص جديدة لأكثر من 500مليون شخص.

وفيما يلي سنحاول المقارنة بين فوارق الاتفاقتين16:

- تغيير اسم الاتفاقية من" نافتا" إلى" اتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا. يوسمكا".
- حفاظ الولايات المتحدة الأمريكية على الرسوم الجمركية التي أعلنها الرئيس ترامب والمفروضة على صادرات الصلب والألمنيوم من كندا والمكسيك.
- لا رسوم جمركية على استيراد السيارات من المكسيك وكندا طالما لم تتجاوز مبيعاتها ال2،6 مليون قطعة سنويا.
- تهدف الاتفاقية إلى تحضير صناعة السيارات والشاحنات وقطع الغيار لها في الدول الثلاث. واعتبارا من العام 2020م، سيكون من الضروري أن تكون نسبة مكونات السيارات مصنوعة في احدى الدول الثلاث 75% لإعفائها من الرسوم الجمركية، فيما تبلغ هذه النسبة حاليا 62،5%.
- تتضمن الاتفاقية تحديد أجور جديدة للعاملين في قطاع صناعة السيارات، حيث من الضروري أن ينفذ ما لا يقل عن 30% من حجم الأعمال، على أيدي عمال لا تقل أجورهم عن 16 دولارا في الساعة، بينما تعتبر أجور غالية العمال المكسيكيين مثلا أدنى من ذلك في الوقت الحالي، ويهدد هذا الإجراء إلى دعم العمال في الدول الثلاث، حيث أنه من المقرر زيادة النسبة المذكورة إلى 40% بحلول 2023.
- قدمت كندا تنازلا لواشطن إذ فتحت لمنتجي الألبان الأمريكيين مجالا أكبر في سوقها.

تحديث قواعد العمل بالنسبة للعمال والمتطلبات البيئية.

- تكييف الإجراءات لحماية الملكية الذهبية.
- وضع تسهيلات لشركات صناعة الأدوية الأمريكية في السوق الكندية لفترة 10 سنوات17.

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الاقتصادية الأمريكية المكسيكية في ظل التحديات الأمنية

كما تطرقنا إليه في المباحث السابقة يكرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن النافتا هي الاتفاقية التجارية الأسوأ للأمريكيين ويعتبرها مسؤولة عن فقدان الوظائف ووعد بإعادة التفاوض عليها، كما صرح ترامب في أكتوبر 2017 في مقابلة مع مجلة فورس أنه يجب إنهاء العمل باتفاق النافتا مذكرا أنه يفضل الاتفاقات التجارية الثنائية. وعلى الرغم من التهديدات المتكررة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب فقد أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو والرئيس المكسيكي إنريكي بينيا نيتو بمواقفها المتفائلة حيال مستقبل النافتا، رغم إعلان الدول الثلاث التوصل إلى إتفاق مبدئي حول النافتا يتلاءم مع الأوضاع الدولية في محاولة لإنقاذ اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية وأكد قادة الدول أن الخطوط العريضة باتت جاهزة للإتفاق ورغم هذا فإنه تبقى هناك مجموعة من نقاط توتر، ومن جانب آخر تواجه العلاقات الأمريكية المكسيكية مجموعة من التحديات الأمنية مثل العنف المرتبط بتجارة المخدرات

[16]-يارا انبيعة، USMCA يوسمكا تسقط النافتا، مركز سيتا، Http://sitainstitute.com.2018/10/10

[17]-يارا انبيعة، نفس المرجع السابق، http://sitainstitute.com

وتهريب الأسلحة وكذلك رغبة الرئيس الأمريكي في بناء جدار عازل على مستوى الحدود بين البلدين ومن خلال هذا المبحث سنحاول دراسة مستقبل العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمكسيك في ظل التحديات الأمنية التي تواجهها.

المطلب الأول: العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل الإقليمية الجديدة

على الرغم من أن ظاهرة إنشاء التكتلات الاقتصادية الإقليمية قديمة إلا أن التوجهات الجديدة لتلك التكتلات تختلف عنها اختلافا كبيرا بحيث أصبحت الترتيبات التكاملية الجديدة أكثر تعقيدا وتشابكا تعكس الأفكار الاقتصادية الليبرالية واقتصاد السوق وتعتمد على زيادة الاعتماد المتبادل وترتكز الترتيبات التكاملية الجديدة في مجالات جديدة مثل الاستثمار وسوق العمل وسياسات المنافسة والتكامل النقدي والمالي والتعاون العلمي وهذا بالإضافة إلى أهداف سياسية وتتسم معظم الترتيبات الإقليمية الجديدة بسمة مشتركة تتمثل في كون الدول المعنية أعضاء في عدة تكتلات إقليمية في نفس الوقت فالولايات المتحدة الأمريكية مثلا عضو في اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA وعضو في تجمع آسيا الباسيفيكAPEC، وبالعودة إلى اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية وعلى وجه الخصوص العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك التي تواجه مجموعة من الإشكالات بعد الانتشار السريع للإقليمية الجديدة فهناك تشدد واضح في الاتفاقيات الإقليمية في مجالات عدة بحيث ظهرت مجموعة من القضايا من شأنها أن تأثر على العلاقات بين الدولتين داخل تكتل منطقة التجارة الحرة نذكر منها:

1. قواعد المنشأ: تعد هذه القضية ملازمة للإتفاقيات الإقليمية وتتعلق بمكان منشأ السلع التي ستكون موضع معاملة تفضيلية في التجارة بين الدول وتخضع قواعد المنشأ لمفاوضات مكثفة لإيجاد أسلوب لمعالجتها18.
2. حقوق الملكية الفكرية: ما يلاحظ في هذا المجال أن الاتفاقيات الإقليمية توجد فيها بنود والتزامات تفوق تلك الواردة في اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية لمنظمة التجارة العالمية19.

وهذا التوجه ليس بالجديد ففي أثناء المفاوضات على الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية في جولة الاوروغواي رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن هذا السياق تحتوي اتفاقية النافتا الجديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا على قواعد صارمة تشمل للمرة الأولى الاقتصاد الرقمي وينص على إجراءات حماية غير مسبوقة للملكية الفكرية20.

3. تباين القوى والأداء الاقتصادي: أصبح تباين القوى واضحا في عالم يتسم باندفاع الدول النامية نحو إقامة اتفاقيات مع الدول المتقدمة اقتصاديا وذلك ما يحدث تأثير كبير على البنيان الاقتصادي للدول النامية والسؤال المطروح في هذا المجال يتمحور حول مدى قدرة المنشآت الإنتاجية في الدول النامية على الصمود والمنافسة لذلك يصبح من الضروري النظر في هيكلة التجارة لمنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية

---

[18]-علاوي محمد لحسن، الإقليمية الجديدة: المنهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي، مجلة الباحث، ع 07، جامعة ورقلة، 2010/2009.

[19]-علاوي محمد لحسن، المرجع السابق.

[20]- ترامب يشيد بالإتفاق التجاري الجديد مع كندا والمكسيك، الحرة، 2018/10/11.. Http://www.alhurra.com

لإستطلاع مزايا المنطقة وكذلك البحث حول كيفية يمكنها تحويل المشاكل والسلبيات مثل القضايا الأمنية التي تواجه البلدين إلى عناصر إيجابية تعزز تحرير التجارة العالمية وانجاح الإقليمية بمعاييرها الجديدة21.

المطلب الثاني: مستقبل اتفاقية النافتا في ظل التحديات الأمنية

كما تطرقنا إليه في فصولنا السابقة تواجه الدول المنضوية تحت اتفاقية منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية مجموعة من التحديات الأمنية خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتتمثل هذه التحديات أساسا في تجارة وتهريب المخدرات، وتجارة الأسلحة والبشر على المستوى الحدود بين البلدين مما تسبب في انتشار العنف والجريمة المنظمة وكل هذه العوامل انعكست سلبا على العلاقات التجارية والدبلوماسية بين البلدين خاصة بعد إعلان دونالد ترامب على رغبته في بناء جدار حدودي بين البلدين، وكذلك مطالبته بإلغاء اتفاقية النافتا التي وصفها أسوأ اتفاقية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ومما زاد التعقيد على مستقبل التجارة الحرة بين البلدين إعلان الرئيس الأمريكي فرض ضريبة على المكسيك تصل إلى نسبة 25% على صادراتها لتمويل مشروع الجدار العازل، وكذلك تصريحه بعدم وجود نموذج اقتصادي مثالي بين الدول الثلاث بسبب انتقال الإنتاج إلى الدول ذات الأجور المنخفضة مما تسبب في خسارة الولايات المتحدة الأمريكية لملايين وظائف العمل22.

وفيما بعد عرفت التجارة الحرة بين البلدين بعض من الأخبار الجيدة إثر إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس المكسيكي السابق انريكي بينيا ابرام اتفاق ثنائي لمراجعة اتفاقية النافتا لكن بشرط ترك مبدأ عدم فرض أي ضريبة على السلع ويعدل النص القواعد المتعلقة بالتكنولوجيا الرقمية والسيارات والزراعة وذلك لتشجيع عودة الإنتاج إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بالنسبة للسيارات مثلا تتطلب الاتفاقية الجديدة تصنيع 75% من قيمة السيارات في أمريكا الشمالية مقابل 62،5% دولار على الأقل في الساعة. وتوصلت الدولتان فيما بعد إلى اتفاق يشمل كندا فيما يخص الاتفاق حول تعديل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية وكانت الاتفاقية الجديدة تحت اسم يوسمكاUSMCA، وحسب بيان أعلنته الدول الثلاث ستسمح الاتفاقية الاقتصادية الأمريكية المكسيكية الكندية بجعل الأسواق أكثر حرية والتجارة أكثر عدلا بنمو اقتصادي متين، وحتى الاتفاقية الجديدة أثارت الكثير من الدهشة لأنهم يرون فيها أنها لم تقدم ما كان منتظرا خاصة تغير المناخ وعدم المساواة بين الدول وكذلك المضاربة المالية وكذلك نسبة الجهود المبذولة لتسهيل حركة رأس المال عن طريق إعاقة حركة الناس تؤدي إلى الهجرة الغير شرعية23.

والاتفاق الذي تم التوصل إليه في النهاية لا يزيل حتى الحواجز الجمركية الأمريكية على الصلب والألمنيوم الكندي والمكسيكي وعلى المستوى الفني تمت إزالة الإشارة إلى التجارة الحرة لأن الشيء الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية هو الحصول على الحد الأقصى من الأحكام التي تهدف إلى منع الآثار الغير مرغوب فيها للحفاظ على فتح

---

[21]-علاوي محمد لحسن، المرجع السابق.

[22]-Laurence Nardon, Etats –Unis :Donald Trump, le Mexique et l'Alena, 31 Aout 2018,Http://www.reforme.net.

[23]-Laura Carlsen, Une Rénegociation déconcentante, Monde diplomatique, novembre 2018.

أسواقها، وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على توصل الدول الثلاث إلى اتفاق جديد خاصة مع تراجع فرص التصديق عليها بحيث لم تحقق الاتفاقية نجاحا كبيرا نظرا لعدم إنهاء حالة التوتر التي تهمين على العلاقات التجارية24.

ومن جانب آخر صرح الرئيس الأمريكي بأن مستقبل المفاوضات حول اتفاق التبادل الحر بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك تبقى مرتبطة بموقف المكسيك من قضية الهجرة الغير شرعية قال دونالد ترامب أنه على المكسيك التي لديها قوانين في مجال الهجرة أن تمنع المهاجرين من العبور إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأضاف في نفس السياق أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تجعل من هذا الأمر شرطا جديدا لإتفاق التبادل الحر، وسارع وزير الخارجية المكسيكي فيد يغاراي إلى الرد معتبرا أن الربط بين الأمرين لن يكون مقبولا بالنسبة للمكسيك.

وتوافق الولايات المتحدة وكندا والمكسيك على ضرورة إعادة التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية إلا أن نقاط الخلاف لا تزال كثيرة أبرزها التحديات الأمنية بين أمريكا والمكسيك25.

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك

عرفت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك توتر منذ أن تم تنصيب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي تعهد بوقف الهجرة الغير شرعية عن طريق بناء جدار حدودي مع المكسيك وطالب كذلك بإعادة النظر في اتفاقية النافتا أو الانسحاب منها كليا، ودعى الرئيس الأمريكي المكسيك إلى تحمل تكاليف بناء الجدار26

ووقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمرا تنفيذيا بشأن بناء الجدار على مستوى الحدود لوقف تدفق المخدرات والجريمة والمهاجرين الغير شرعيين، وكون هذا الخلاف يعد الأزمة الدبلوماسية الأولى بين البلدين بعد تولي دونالد ترامب منصب الرئاسة وذلك بإلغاء الرئيس المكسيكي السابق انريكي بينيا نيتو زيارته التي كانت مرتقبة لواشنطن27.

وتتأثر العلاقات الأمريكية المكسيكية على صعيدين فنجد المستوى الأول هو العلاقات المباشرة بين البلدين وما تعرفه من تطورات والمستوى الثاني هو الوضع الداخلي للحكومة الأمريكية والأزمة الداخلية التي أحدثها تمويل الجدار بسبب عدم التفاهم بين الديمقراطيين والجمهوريين حول الموازنة العامة للدولة وسط إعتراض كبير للديمقراطيين على خطة الرئيس دونالد ترامب خاصة أن الكونغرس الأمريكي يستحوذ على أغلبية ديمقراطية مما تسبب في حالة إغلاق جزئي للحكومة الأمريكية لذلك يبقى التساؤل مطروحا حول مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل التطورات الأمريكية الداخلية28.

وعرفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إنفراجا نسبيا مقارنة بالأشهر الأولى من تولي دونالد ترامب الرئاسة خاصة مع توصل الطرفين إلى إتفاق مبدئي في ما يخص المجال التجاري والمالي تلاها توقيع الولايات المتحدة الأمريكية

---

[24]-نافتا الجديدة في أزمة مع تراجع فرص التصديق عليها، جريدة الشرق الأوسط، 14 أفريل2019، ع 14747.

[25]-ترامب يربط مستقبل اتفاقية النافتا بموقف المكسيك إزاء الهجرة، Http://www.france24.com.2018/04/23.

[26]-الولايات المتحدة والمكسيك تتخذان"خطوات مهمة"رغم فتور الخلاف، الوسط يومية سياسية مستقلة، البحرين، 2017/02/03، ع 5284.

[27]-ريم عبد الحميد، نورهان مجدي، مرجع سابق.

[28]-نهال احمد، مصير جدار المكسيك في ظل السجلات الامريكية الداخلية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2019/01/03.

والمكسيك بالإضافة إلى كندا اتفاقية تجارية بديلة في نوفمبر 2018 تنتظر التصديق عليها من الهيئات التشريعية للبلدان الثلاث29.

وعرفت المكسيك تغييرا سواء في السياسات الداخلية او الخارجية للبلد وذلك بعد فوز السياسي اليساري مانويل لوبيزرأوبرادور بالانتخابات الرئاسية، وتوقع الخبراء السياسيين أنه لن يكون هناك أي تقدم إيجابي في أزمات البلدين وكانت هناك توقعات بتصعيد مكسيكي في ملف الحدود30.

وبعد تولي الرئيس المكسيكي زمام الأمور إقترح على الرئيس الأمريكي لإقامة علاقات ودية إلتزاما بالحوار وكان ذلك بعد توصل الطرفين إلى اتفاق حال دون فرض الولايات المتحدة الأمريكية رسوم جمركية على السلع المكسيكية، وتوقع الرئيس الأمريكي من جانبه أن تطبق المكسيك بشكل قوي اتفاقا جديدا وافقت بموجبه على توسيع برنامج بشأن اللجوء وتعزيز الأمن، لكن الرئيس دونالد ترامب حذر من الاحتفاظ بقرار فرض الرسوم الجمركية إذا تقاعست عن وقف الهجرة الغير شرعية31.

وتفاجأ العديد من العلاقات التصالحية التي ظهرت بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس المكسيكي مانويل لوبيز من خلال كونها أكثر ودية واحتراما أكثر مما كان متوقعا، وسعى الرئيس المكسيكي للتوصل إلى مجالات للتفاهم مع دونالد ترامب ويقول أنه سيقترح مجموعة النقاط تخص العلاقات الأمريكية المكسيكية تشمل خطة تنمية مثل الهجرة التي يسعى لخلق فرص عمل ومكافحة الفقر وكذلك تعزيز مراقبة الحدود وجعل الهجرة اختيارية وليست ضرورية من خلال توفير فرص عمل ولتحقيق الرفاهية.

وطالب كذلك بإسراع إعادة التفاوض حول النافتا، ورغم الانفراج النسبي الذي عرفته العلاقات بين البلدين يبقى مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية مرتبط بالعديد من القضايا والتحديات أبرزها مدى التزام المكسيك بتطبيق اتفاق الهجرة المبرم مع الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذ إجراءات لوقف تدفق المهاجرين وكذلك مدى التوصل إلى الحلول المتعلقة بالتجارة الحرة الجديدة لطموح البلدين مع القوانين المعدلة.

وكذلك تلعب الأزمة الداخلية الأمريكية بين الجمهوريين والديمقراطيين خاصة حول الجدار العازل واتفاقية التجارة الجديدة، وستعرف العلاقات الأمريكية المكسيكية منعرجا مهما مع الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2020 بالولايات المتحدة الأمريكية32.

---

[29]-رئيس المكسيك : علاقتنا بالولايات المتحدة جيدة للغاية، صحيفة المدينة، 2019/04/05 http://www.al-madina.com

[30]-فاطمة شوقي، كيف ستكون العلاقة بين أملو وترامب، 2018/07/07، القاهرة.[30]

[31]-الرئيس المكسيكي يعرض على ترامب إقامة علاقات ودية، صحيفة الغد، 2019/07/09، www.alghad.tv: // http

[32]-فاطمة شوقي، 5 مفاتيح لفهم العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز "أملو"، 2018/07/25، القاهرة.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره في الفصل الثالث ودراسة تأثير التحديات الأمنية على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك نستنتج أن جميع القضايا الأمنية تنعكس سلبا سواء على مستوى العلاقات الاقتصادية أو الدبلوماسية، بحيث أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن مستقبل اتفاقية النافتا مرتبط بمدى التزام المكسيك بتطبيق القواعد الصارمة لمنع المهاجرين الغير شرعيين من دخول أراضيها.

وكذلك أصبحت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك مهددة بسبب رغبة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في رفع نسبة الضرائب على السلع المكسيكية لدفع تكلفة الجدار الحدودي الذي يرى أنه هو الحل لواجهة الهجرة الغير شرعية وأحدثت هذه القضايا انعكاسات سلبية على العلاقات الاقتصادية و الدبلوماسية مما خلق مجموعة من الأزمات.

ورغم توصل الطرفين إلى مجموعة من الاتفاقيات المبدئية حول الهجرة والتجارة من أبرزها تشديد المكسيك الرقابة على المهاجرين الغير الشرعيين وكذلك تعديل اتفاقية النافتا إلا أن مستقبل النافتا يبقي مرتبط بالعديد من التحديات أبرزها التزام جميع الأطراف بالاتفاقية المبرمة وكذلك مدي تماشيها مع مصلحة كل دولة.

خاتمة

خاتمة:

يعرف عصرنا الحالي توجها متميزا نحو إنشاء وتفعيل التكتلات الاقتصادية الإقليمية وهذا ناتج عن تزايد الشعور لدى الدول عن أهمية المدخل الإقليمي كإطار جديد للتكيف مع التغيرات السياسية،الاجتماعية والاقتصادية، وقد تزامن هذا التوجه العام نحو التكتلات الإقليمية بتزايد الجهود المتعددة الأطراف لتحرير التجارة الدولية،وهذا ما سعت إليه الدول الثلاثة لأمريكا الشمالية لتحقيقه.

لذلك نجد أن مختلف الدول تسارع إلى عقد الاتفاقيات الثنائية والمتعددة إثر تزايد الشعور بأهمية الحاجة لمزيد من التعاون والتكامل فيما بين الدول كوسيلة لمواجهة التحديات العالمية وقد أطلق على مجموعة من العلاقات والتنظيمات التي أخذت في التبلور منذ بداية التسعينات في شكل تجمعات و تكتلات اقتصادية كبرى عرفت بالإقليمية الجديدة و تمثل اتفاقية منطقة التجارة الحرة لأمريك الشمالية الصورة التطبيقية للتكتلات الاقتصادية بصيغتها الحديثة فهي تضم دولتين متقدمتين ودولة نامية تسعى أساسا إلى تعزيز المبادلات التجارية بين الدول الأعضاء.

إلا أن الدول الثلاث عرفت مجموعة من التحديات الأمنية أثرت سلبا على العلاقات بين الدول الثلاث خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتمثلت هذه التحديات أساسا في ظاهرة الهجرة الغير الشرعية وتجارة البشر والمخدرات وهذه التحديات أثرت بشكل مباشرة خاصة على العلاقات الاقتصادية بين الدول الثلاث.

إن الإشكالية التي حاولنا الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة تتمثل في إبراز مستقبل العلاقات الاقتصادية الأمريكية المكسيكية في ظل التحديات الأمنية الراهنة وكذلك حول ما إذا كانت هذه التحديات تشكل عائق حقيقي أمام العلاقات الاقتصادية بين البلدين المنطوية داخل منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية.

وقد ناقشنا هذه الإشكالية عبر فصول المذكرة وتوصلنا في الأخير إلى النتائج التي تلخصها فيم يلي:

- ✓ نجحت الدول الثلاث لأمريكا الشمالية في بناء تكتل جمع بين دول متقدمة ودول ناميةوهو ما يميز عن باقي التكتلات الاقتصادية الأخرى كما تمكنت الدول الثلاث من تعزيز التبادل التجاري فيما بينهما في ظل هذه الاتفاقية كما شهدت العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتأثيرا كبيرا مقارنة بحجم التبادل التجاري بين أمريكا وكندا.
- ✓ حققت المبادلات التجارية للمكسيك ارتفاعا كبيرا في ظل الاتفاقية مقارنة بالفترة التي سبقتها وهذا ما دعم استقرارها من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية خاصة الأمريكية نظرا لرخص اليد العاملة لديها.
- ✓ تواجه النافتا مجموعة من التحديات على جميع المستويات خاصة الفوارق الكبرى في التنمية الاقتصاديةوالناتج الداخلي خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

- ✓ تواجه الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من التحديات الأمنية أبرزها الهجرة الغير الشرعية وتجارة المخدراتوالأسلحة مما دفع الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من إصدار مرسوم تنفيذي لبناء جدار حدودي بين البلدين.
- ✓ تأثر القضايا الأمنية بين الولايات المتحدة و المكسيك بشكل مباشر على العلاقات الاقتصادية بين البلدين في إطار اتفاقية النافتا بحيث أن هذه القضايا دفعت الرئيس الأمريكي إلى تبني فكرة بناء الجدار العازل على أن تدفع المكسيك تكاليفه عن طريق رفع نسبة الضرائب على السلع المكسيكية و هذا ما يمس ببنود و قواعد اتفاقية النافتا المتفق عليها سابقا كما أن الولايات المتحدة الأمريكية هددت بالانسحاب من اتفاقية النافتا إذ لم تلتزم المكسيك بالاتفاق الجديد حول الهجرة بين البلدين الذي ينص على تكثيف المكسيك لجهودها لمنع المهاجرين الغير شرعيين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية.

يبقي مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية مرتبط بالعديد من القضايا خاصة مع توصل البلدين إلى مجموعة من الاتفاقات خاصة في المجال التجاري والأمني، بحيث تبقي العلاقات بين البلدين مرتبط أساسا بمدى توصل الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك إلىاتفاق نهائي حول التعديلات الجديدة لاتفاقية النافتا ومدى تماشي هذه التعديلات مع مصالح كل دولة وكذا تبقي هذه العلاقات مرتبطة بمدى التزام المكسيك باتفاق الهجرة الجديدة

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية:

1. المذكرات والأطروحات:

- بوزيد بن بارة،"أثر التكتلات الاقتصادية الاقليمية على المبادلات التجارية البينية: دراسة اتفاقية النافتا "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع التجارة الدولية، جامعة سطيف 2014/2013
- عبد الوهاب رميدي، "التكتلات الاقتصادية الاقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية (دراسة تجارب مختلفة)" (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، 2007)
- علوي شمس ناريمان، دور التكتلات الاقتصادية في تطوير التجارة الخارجية: دراسة حالة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2016/2015
- فاطمة الزهراء بن شعبان، "الميكسيك واتفاقية التبادل التجاري الحر لأمريكا الشمالية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2002)

2. المجلات:

- **http://www.khayma .com/rachidgeo/alena .htm2016.04.12،**
- ابتسام الشامي،"أزمة الحدود مع المكسيك: ترامب يعزل أمريكا خلف الجدار"، **مجلة البلاد الاكترونية**، ع.102،2019
- أسامة المجذوب، العولمة والإقليمية: مستقبل العالم في التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1999
- اعلاوي محمد لحسن، الإقليمية الجديدة،منهج المعاصر للتكامل الاقتصادي الإقليمي،**مجلة الباحث**، ع7،2010
- **إنعكاسات إتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية،**
  2016.05.03 http:/www.faculty.ksu.edu.sa/2195/Documents/nafta.doc
- التحديات الأمنية الطارئة، مجلة حلف الناتو 2012/09/21. http.//www NATO.int
- الحدود الأمريكية- المكسيكية: الحلم الميت، **شبكة الجزيرة الاعلامية: موسوعة مدن ومناطق، 2016**،
- دلال العليكي،"جدار الهجرة: أزمة حقوقية بنكهة سياسية"، **شبكة النبأ المعلوماتية"، 2019**
- ريم عبد المجيد، نورهان مجدي، امريكا والمكسيك أزمة دبلوماسية وراء الجدار، **صحيفة اليوم السابع**، 2017/01/27، القاهرة
- طارق فهمي، أربعة إجراءات أمام رئيس المكسيك الجديد لحل أزمة الجدار العازل، **الوطن**، 2018/07/06،
- عبد الأمير رويح،"لماذا يصر ترامب على بناء جدار حدودي مع المكسيك"،**شبكة النبأ المعلوماتية**،2019

- عبد العظيم شيخ، "شرخ المخدرات بالحرب الأمريكية على المخدرات"، **الجزيرة نت، 2012/04/14**،
- عبد اللطيف شهاب زكري، عبد الرحيم مكطوف حمد،" اتفاقيات تجارية رئيسة في العالم"، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، ع.66، 2007.
- عبد محمود عبد الكريم، القدرة التنافسية الأمريكية بين حرية التجارة وحمايتها، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية**، الجامعة الأهلية، عدد22، 2009
- عمر سعداوي، "البناءات الابستمولوجية والأنطولوجية للمقاربات الاقتصادية في الأمن"، **مجلة الدراسات السياسية و العلاقات الدولية،مركز جيل البحث العلمي**،ع2، ماي2015
- محمد صخري، "اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية الشمالية naftaوانعكاساتها على الميكسيك كنموذج"، نوفمبر 2017
- المكسيك تهدد واشنطن بفرض رسوم جمركية على السلع الأمريكية، صحيفة الفجر، 28 فيفري2017
- نافتا الجديدة في أزمة مع تراجع فرص التصديق عليها، **جريدة الشرق الأوسط**، 14 أفريل2019، ع 14747
- نافتا تواجه تحديات جديدة بعد 20عام من انطلاقها، **اليوم السابع**، القاهرة، 2019/10/23
- نزار عبود، "حرب المخدرات على الحدود الأمريكية "، **الأخبار اللبنانية، 2009/03/06**،
- نهال احمد، مصير جدار المكسيك في ظل السجلات الامريكية الداخلية، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، 2019/01/03.
- الولايات المتحدة والمكسيك تتخذان"خطوات مهمة"رغم فتور الخلاف، **الوسط يومية سياسية مستقلة**، البحرين، 2017/02/03، ع 5284

3. **المواقع الاكترونية:**

- **http://www.khayma .com/rachidgeo/alena .htm2016.04.12،**
- **2016.05.03 http:/www.faculty.ksu.edu.sa/2195/Documents/nafta.doc**

- إتفاق "مهم جدّا" ينزع فتيل حرب تجارية بين واشنطن و المكسيك،2019/06/08 http://www.dz.com
- اتفاقية أمريكية مكسيكية كندية جديدة تحل محل"نافتا"، 2018/10/1، ص Http://www.albayan.ae.2
- أمريكا....إتفاق تجاري جديد مع المكسيك،https://www.alhorra.com2018/08/27
- ترامب يبد أحكمه بأزمة مع المكسيك: ماذا لو بني الجدار العازل؟، 2017/01/22. http :www.noonpost .com
- ترامب يتجه نحو إلغاء أكبر معاهدة اقتصادية، 2018/02/03، www.elmahrnews.com
- ترامب يربط مستقبل اتفاقية النافتا بموقف المكسيك إزاء الهجرة، .Http://www.france24.com.2018/04/23
- ترامب يشيد بالإتفاق التجاري الجديد مع كندا والمكسيك، **الحرة**، Http://www.alhurra.com ..2018/10/11

- ترامب يعلن اتفاق مع المكسيك يبقي بموجب طالبو اللجوء في أراضيها،2018/11/25، http://www.dz.com
- ترامب يفجر أزمة سياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، المركز الفلسطيني للإعلام، http://www.palinfo.com
- دونالد ترامب يعلن التوصل إلى إتفاق مع المكسيك بشأن الهجرة الغير شرعية،2019/06/08، نص فرانس 24
- رئيس المكسيك : علاقتنا بالولايات المتحدة جيدة للغاية، صحيفة المدينة، 2019/04/05 -http://www.al madina.com
- الرئيس المكسيكي يعرض على ترامب إقامة علاقات ودية، صحيفة الغد، 2019/07/09، http // :www.alghad.tv
- زائر رد،"عدم زجزد مراقبة الأسلحة الأمريكية يثير سفك الدماء في المكسيك"، على موقع:https://citizentruth.org في 2019/06/10.
- عادل دلال،"حدب كلامية بين الولايات المتحدة والمكسيك بسب تكاليف بناء الجدار الحدودي، arabic.envronexs.com 30/052018،
- فاطمة شوقي، 5 مفاتيح لفهم العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز "أملو"، 2018/07/25، القاهرة

- فاطمة شوقي، كيف ستكون العلاقة بين أملو وترامب، 2018/07/07، القاهرة
- ما هي دوافع ترامب للتهديد بالخروج من اتفاقية النافتا، **الوقت**، 2018/05/16، alwaght.com
- مالك علاوي، ترامب يعد ببناء جدار حدودي وسط البلاد، **أخبار الآن**Akhbaralaan.net
- مجموعة أمريكا الشمالية: التبادل الحر والاندماج الجهوي64/http://edrous
- محمد عبد الخالق،"ترامب يعطي الضوء الأخضر لبناء الجدارالعازل،"http://www.iforex.ae/News
- محمود طلعت، الحدود مع المكسيك صداع في رأس ترامب، شبكة رؤية الإخبارية، 2018/10/20. news.com http://www.Roayah
- معاذ حميد، لماذا غضبت المكسيك والصين من ترامب، عربير2017/01/27/21 .msn.com.http://www:
- المكسيك لن تدفع أبدا مقابل تمويل الجدار العازل مع الولايات المتحدة شركة مباشرة للسعودية"،2019/05/30،
- هشام عبد الخالق، ترامب يهدد بالإنسحاب من اتفاقية النافتا، **شبكة مصراوي**، 1 أفريل 2018، ص1. http://www.masrawy.com
- يارا انبيعة، USMCA يوسمكا تسقط النافتا، **مركز سيتا**، Http://sitainstitute.com.2018/10/10

المراجع باللغة الأجنبية:

- Jorge .I .Dominguez And Rafael Fernandez De Castro , **Contemporary Us –Latin American Relations** , Routledge, New York, 2010.
- Peter H Smith And Andrew Selee, **Mexico And United States : The Politics Of Partnership**, Rienner , Usa, 2013.
- M. Angeles Villarreal, Iran F.Fergusson ,**The North American Free Trade Agreement NAFTA**, Cingressional, Research Service, Informing the legislative Debate Since 1914.
- Gilles Paris,Donald **Trump jette le trouble sur les relations avec le Mexique**,le monde.fr,31mai2019.
- Laurence Nardon, **Etats –Unis** :**Donald Trump, le Mexique et l'Alen**a, 31 Aout 2018, .Http://www.reforme.net.
- Laura Carlsen, Une Rénegociation déconcentante, Monde diplomatique, novembre 2018.

فهرس الجداول والاشكال

جدول 1 تطور المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الامريكية للفترة الممتدة من 1990 الى 1993 13

جدول 2 تطور المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الامريكية للفترة الممتدة من 2000 الى 2007 14

جدول 3 تطور المبادلات التجارية البينية للولايات المتحدة الامريكية للفترة الممتدة من 2008الى 2014 15

جدول 4 تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك للفترة الممتدة من 1990 الى 1993 16

جدول 5 تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك للفترة الممتدة من 2000 الى2007 17

جدول 6 تطور المبادلات التجارية البينية للمكسيك للفترة الممتدة من 2008 الى 2014 18

المعلم البياني 1 نصيب الفرد الأمريكي و المكسيكي من الناتج المحلي في ظل اتفاقية النافتا بين 2000 و 2014 19

المعلم البياني 2 تطور معدلات التضخم في للولايات المتحدة الامريكية و المكسيك في ظل اتفاقية النافتا بين 2000 و 2014..... 20

المعلم البياني3 معدلات البطالة بين الولايات المتحدة الامريكية و المكسيك بين 2000 و 2014 20

فهرس المحتويات

إهداء..... 2

شكر وعرفان..... 3

ملخص: 4

مقدمة..... 5

أهمية الدراسة..... 7

أهداف الدراسة 7

الأدبيات السابقة..... 7

إشكالية الدراسة:..... 8

التساؤلات الفرعية 9

فرضيات الدراسة:..... 9

حدود الدراسة: 9

الإطار النظري للدراسة 9

الإطار المنهجي للدراسة..... 10

الإطار المفاهيمي للدراسة 11

خطة الدراسة..... 14

الفصل الأول: العلاقات الاقتصادية الأمريكية- المكسيكية..... 17

المبحث الأول: ماهية منطقة التبادل الحر لأمريكا الشمالية 17

المطلب الأول: نشأة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية **NAFTA** 17

المطلب الثاني: المؤسسات المنظمة والمسيرة لاتفاقية النافتا، وأهم القطاعات التي تسري عليها..... 19

المطلب الثالث: أهداف ودوافع النافتا 23

المبحث الثاني: تطور التبادل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في إطار اتفاقية النافتا 27

المطلب الأول: حجم التجارة البينية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية 27

المطلب الثاني: حجم التجارة البينية بالنسبة للمكسيك..... 30

المطلب الثالث: تطور المتغيرات السوسيو- اقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة والمكسيك..... 34

المبحث الثالث: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك 37

المطلب الأول: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على الولايات المتحدة الأمريكية..... 37
المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية لاتفاقية النافتا على المكسيك..... 38
المطلب الثالث: التحديات الاقتصادية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في ظل اتفاقية النافتا
..... 40
خلاصة الفصل: 41
الفصل الثاني: التحديات الأمنية في العلاقات الأمريكية-المكسيكية..... 43
المبحث الأول: الهاجس الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك 43
المطلب الأول: قضية الهجرة غير الشرعية 44
المطلب الثاني: قضية المخدرات: 45
المطلب الثالث: انتشار الأسلحة..... 45
المبحث الثاني: مسألة الجدار العازل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك..... 46
المطلب الأول: الجدار العازل وأهم الرهانات الجديدة..... 46
المطلب الثاني: دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لبناء الجدار العازل..... 47
المطلب الثالث: ردود الأفعال المكسيكية حول قضية بناء الجدار العازل 48
المبحث الثالث: مساعي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة 49
المطلب الأول: اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن الهجرة غير الشرعية..... 49
المطلب الثاني: اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن التجارة..... 50
المطلب الثالث: اتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بشأن الجدار العازل 50
خلاصة الفصل: 51
الفصل الثالث: تأثير التحديات الأمنية على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك 53
المبحث الأول: تداعيات القضايا الأمنية على العلاقات الأمريكية -المكسيكية..... 53
المطلب الأول: أزمة أمنية في الحدود الأمريكيةالمكسيكية 54
المطلب الثاني: قضية الهجرة الغير الشرعية تهدد اقتصادي الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك..... 54
المطلب الثالث: أزمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بسبب الجدار العازل..... 56
المبحث الثاني: تأثير التحديات الأمنية على اتفاقية النافتا (NAFTA) 57
المطلب الأول: التحديات الجديدة التي تواجهها النافتا 57
المطلب الثاني: دوافع الرئيس دونالد ترامب للخروج من اتفاقية النافتا..... 59

المطلب الثالث: اتفاقية تجارية جديدة بديلة للنافتا **USMCA)** **59**

المطلب الأول: العلاقات الأمريكية المكسيكية في ظل الإقليمية الجديدة **61**

المطلب الثاني: مستقبل اتفاقية النافتا في ظل التحديات الأمنية..... **62**

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك..... **64**

خلاصة الفصل: **66**

خاتمة: **67**

قائمة المراجع..... **69**

فهرس المحتويات..... **74**

قائمة الجداول:

قائمة المعالم البيانية: